الحجر الصحي البحري في الثغور المصرية
خلال القرن التاسع عشر

د . تامر العسكري

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ

الحجر الصحي البحري في الثغور المصرية خلال القرن التاسع عشر

د . تامر العسكري(*)

الملخص :

عندما تولى محمد على باشا حكم مصر عام ١٨٠٥م ، أصبحت العناية بالصحة العامة من أهم أولوياته لاسيما في بلد كثرت فيه الأمراض والأوبئة ، حيث رأى أن هذه الأمراض الوبائية ستمثل عائقًا أمام أفكاره ومشروعاته لتحديث مصر ، وأثار ذلك انتباهه إلى خطر ضياع الموارد البشرية ، ففي عام ١٨١٢م وبناءً على اقتراح من طبيب الباشا الإيطالي غيطاني بك (Gaetani) قام محمد علي باشا بتطبيق الحجر الصحي على السفن القادمة من إستانبول لظهور الطاعون بها لضمان عدم نقل الوباء إلى البلاد ، ومنذ ذلك التاريخ تم تطبيق الحجر الصحي في مصر .

وفي هذا الاطار أنشأت محاجر صحية بالثغور المصرية لفحص جميع القادمين إلى البلاد من الخارج عن طريق البحرين المتوسط والأحمر للتأكد من سلامتهم لمنع تسرب الأمراض المعدية والأوبئة إلى البلاد ، فأنشأت محاجر صحية في الإسكندرية ، ورشيد ، ودمياط ، والبرلس ، والسويس ، والقصير ، والطور ، وعيون موسى . . . وغيرها من الثغور المصرية ، فكانت هذه المحاجر الصحية بمثابة خطوط دفاع عن البلاد .

ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات ، منها ما هي أهم المحاجر الصحية التي أنشأت في الثغور المصرية ، وما هي آليات وإجراءات الحجر الصحي البحري على السفن والبضائع في الثغور المصرية ، وما هي مدد الحجر الصحي على السفن ، وما هي المشاكل التي سببها تطبيق الحجر الصحي للتجارة ، وما هي عقوبات الإخلال بإجراءات الحجر الصحي البحري ، وهل كان الحجر الصحي البحري في الثغور المصرية خلال القرن التاسع عشر أداة فعالة لمنع تسرب الأوبئة للبلاد من الخارج .

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ .

Absract:

When Muhammad Ali Pasha took over the rule of Egypt in 1805 AD, public health care became one of his most important priorities, especially in a country where diseases and epidemics were widespread. He believed that these epidemic diseases would represent an obstacle to his ideas and projects to modernize Egypt as they threaten his human resources. In 1812 AD, based on a suggestion from the Pasha's Italian physician, Gaetani Bey, Muhammad Ali Pasha imposed a quarantine on ships coming from Istanbul due to the outbreak of the plague there to ensure that the epidemic was not transmitted to his country. Since then, quarantine has been applied in Egypt.

In this context, quarantines were established in the Egyptian ports to examine all those coming to the country from abroad via the Mediterranean and Red seas to ensure their health clearance and prevent the spread of infectious diseases and epidemics into the country. Quarantines were established in Alexandria, Rashid, Damietta, Burullus, Suez, Quseir, El-Tor, and Ein Musa... and other Egyptian ports. These quarantines were like lines of defense for the country.

Therefore, this study seeks to answer a number of questions, including: What are the most important quarantines established in the Egyptian ports? What are the mechanisms and procedures for marine quarantine on ships and goods in the Egyptian ports? What are the periods of quarantine on ships? What are the problems caused by the application of trade quarantine? What are the penalties for violating marine quarantine procedures? Was marine quarantine in the Egyptian ports during the nineteenth century an effective tool to prevent epidemics from spreading into the country from abroad?

مقدمة :

عندما تولى محمد على باشا حكم مصر عام ١٨٠٥م ، أصبحت العناية بالصحة العامة من أهم أولوياته لاسيما في بلد كثرت فيه الأمراض والأوبئة ، حيث رأى أن هذه الأمراض الوبائية ستمثل عائقًا أمام أفكاره ومشروعاته لتحديث مصر ، وأثار ذلك انتباهه إلى خطر ضياع الموارد البشرية ، ففي عام ١٨١٢م وبناءً على اقتراح من طبيب الباشا الإيطالي غيطاني بك (Gaetani) قام محمد علي بتطبيق الحجر الصحي على السفن القادمة من إستانبول لظهور الطاعون بها لضمان عدم نقل الوباء إلى البلاد ، ومنذ ذلك التاريخ تم تطبيق الحجر الصحي في مصر .

وفي العام التالي ، أمر محمد علي باشا بإخضاع جميع السفن القادمة من أي بلد مصاب بالطاعون أو مشتبه في إصابته للحجر الصحي[١] ، ومن ثم بدأ تطبيق الحجر الصحي على السفن في جميع الموانئ المصرية ، فضلاً عن مراكز الحجر الصحي التي انتشرت على الحدود المصرية في محاولة لمحاصرة الأوبئة ومنعها من الانتشار بالمجتمع المصري ، والتي طبقت فيها إجراءات الحجر الصحي على المصريين والمقيمين بموجب اللوائح المنظمة للحجر الصحي (الكورنتينة) .

وفي هذا الإطار أنشأت الإدارة المصرية محاجر صحية بالثغور المصرية لفحص جميع القادمين إلى البلاد من الخارج عن طريق البحرين المتوسط والأحمر ؛ للتأكد من سلامتهم لمنع تسرب الأمراض المُعدية والأوبئة إلى البلاد ، فأنشأت محاجر صحية في الإسكندرية ، ورشيد ، ودمياط ، والبرلس ، والسويس ، والقصير ، والطور ، وعيون موسى . . . وغيرها من الثغور المصرية .

وتحاول هذه الورقة إلقاء الضوء على المحاجر الصحية في الثغور المصرية ، وآليات الحجر الصحي البحري على السفن والبضائع في الثغور المصرية وإجراءاته ، ومدد الحجر الصحي على السفن ، والمشاكل التي سببها تطبيق الحجر الصحي للتجارة ، وعقوبات الإخلال بإجراءات الحجر الصحي البحري .

مدخل :

تحتل مصر موقعًا جغرافيًا متميزًا على صعيد خريطة التبادل التجاري الدولي لوقوعها بين قارات العالم الثلاث القديمة ، وعلى البحرين المتوسط والأحمر ، وتطور موانئها عليهما ، حيث أصبح ميناءا الإسكندرية ودمياط من أهم المنافذ البحرية المصرية للتبادل التجاري بين مصر ودول عالم البحر المتوسط ، أما البحر الأحمر- والذي توفر لمصر عليه أكثر من ميناء- فقد فتح أمامها آفاقًا للاتصال بالهند والأراضي الحجازية ، حيث التجارة والحج ، وأدى ظهور الملاحة البخارية إلى زيادة حجم التجارة عبر مصر بين الشرق والغرب ، بالإضافة إلى الطريق البري غربًا الذي يؤدي إلى بلاد شمال أفريقيا وموانئ أفريقيا(٢) .

وفي مطلع القرن التاسع عشر ، سيطرت مدن دمياط ورشيد والقاهرة على الحركة التجارية ، وبعد حفر محمد علي لترعة المحمودية عام ١٨١٩م تم كسر عزلة مدينة الإسكندرية ، وهيمنت منذ ذلك التاريخ على معظم التجارة المصرية .

وبعد معاهدة لندن ١٨٤٠م ، وسلب مصر قوتها العسكرية ، بات محمد علي باشا يدرك أنه يعتمد بالكامل على النوايا الحسنة للقوى الدولية حتى تتدفق البضائع المصرية بحُرية ودون موانع تجارية على الأسواق الأوروبية ، وكان الرأي العام السلبي حول سوء الوضع الصحي والبيئي المزعوم في مصر عاملاً سلبيًا في إطالة مدة الحجر الصحي في موانئ أوروبا على السفن التي تحمل البضائع المصرية ، لذلك قرر محمد علي باشا خضوع جميع السفن القادمة إلى مصر أو التي تغادرها للإجراءات المفروضة على النقل البحري بواسطة مجلس الكورنتينة القنصلي في الإسكندرية ، ليس لحماية مصر من الأوبئة فحسب ، بل لتصميم الباشا على العمل بالمعايير القياسية المعترف بها في التعاون الدولي لمكافحة الأمراض الوبائية لنيل ثقة شركائه التجاريين الدوليين ، وتأمين المرور الحر ، وتدفق البضائع المصرية إلى أوروبا ، لذلك كان الباشا مستعداً لاتخاذ خطوات إضافية لحرمانهم من أوجه الاعتراض على الحالة الصحية

في مصر ، ولم يكن ممكنًا لمحمد علي باشا استيراد البضائع من سوريا وآسيا الصغرى والأماكن التي خضعت للحكم المصري دون وجود محاجر صحية في البلاد[٣] .

وفي هذه الفترة ، أصبح ميناء الإسكندرية ميناءً دوليًا ، فبفضل الملاحة البخارية التي تطورت في تلك الفترة ، والتي أصبح أي سفر معها في البحر المتوسط لا يستغرق أكثر من أسبوع ، حتى أصبحت الرحلة بين الإسكندرية ومرسيليا على ظهر السفن البخارية تستغرق ستة أيام فقط بدلاً من خمسة عشر إلى ثلاثين يومًا بالسفن الشراعية ، ومع هذا التطور السريع في المواصلات أصبح السفر مصدرًا لمزيد من مخاطر نقل العدوى في حوض البحر المتوسط[٤] ، لهذا اتجه محمد علي باشا إلى اتخاذ إجراءات للحجر الصحي على السفن بشكلٍ يضمن حماية المجتمع المصري من مخاطر نقل عدوى الأوبئة .

وقد عُرِفت المحاجر الصحية أو مراكز الحجر الصحي في الوثائق المصرية خلال القرن التاسع عشر بالعديد من المسميات أهمها (كورنتينة[٥] ، لازاريتو[٦] ، سانتياه)[٧] ، والتي تشير جميعها إلى المكان الذي يتم فيه الحجر الصحي سواء على الأشخاص أو على السفن .

على الرغم من أن الحجر الصحي بدأ تطبيقه في مصر منذ أواخر عام ١٨١٢م فإن البلاد لم تشهد تأسيس إدارة خاصة بأمور الحجر الصحي إلا في عام ١٨٣١م ، فتحت وطأة الظروف الصحية التي كانت تمر بها مصر ، وانتشار الأمراض والأوبئة ، قرر محمد علي باشا في عام ١٨٣١م – على إثر انتشار وباء الكوليرا في البلاد– إنشاء هيئة تختص بتقرير الاحتياطات الصحية اللازمة لمنع دخول الأوبئة ، أسوة بما كان متبعًا في البلدان الأخرى آنذاك ، بعد أن أظهر الوباء مدى الخلل في الأنظمة الصحية في مصر ، وعُرِفت هذه الهيئة باسم (المجلس الصحي بالإسكندرية) ، والذي سُمح للقناصل الأجانب بتنظيم جميع أعماله وإدارته ، حيث أصبح يقوم بتعيين الموظفين في مجال الصحة ، وتشييد المعازل الصحية[٨] .

وقد ارتبط لجوء محمد علي باشا إلى القناصل لتنظيم أعمال مجلس صحي

الإسكندرية ، وكذلك إدارته ، برغبته في فرض رقابة صحية دائمة على السفن الآتية من الخارج ، الأمر الذي يعني تفتيش السفن الأجنبية ، ومراقبة الملاحين الأوروبيين ، لذا طلب الباشا منهم مؤازرته في ذلك(٩) ، واستجلاب ثقة أوروبا بأوضاع مصر الصحية ، وتجارتها(١٠) .

وقد تغيرت مسميات المجلس طوال القرن التاسع عشر ما بين مجلس الصحة بالإسكندرية ، ومجلس الكورنتينة ، ومجلس الصحة ، ومجلس الكورنتينة المختلط ، ومجلس عموم الصحة المصرية ، ومجلس الصحة البحرية والكورنتينات .

وقد صنفت لائحة مجلس الصحة البحرية والكورنتينات في عام ١٨٨١م المحاجر الصحية في مصر إلى مكاتب درجة أولى ، وأخرى درجة ثانية ، بلغ كل منهما أربعة مكاتب ، في حين لم يزد عدد المأموريات عن مأموريتين ، وقد تبع بعض المكاتب مراكز أو توابع ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (١) يوضح التوزيع الجغرافي للمحاجر الصحية عام ١٨٨١م .

مكاتب الصحة	مراكز الصحة	مأموريات الصحة
الإسكندرية ويتبعها	المينا الجديدة وأبو قير	العريش
بورسعيد ويتبعها	القنطرة والمينا الداخلية بالإسماعيلية	القصير
السويس وعيون موسى		
الوجه والطور		
رشيد ويتبعها	البرلس	
دمياط		
سواكن ويتبعها	كواية والعقيق	
مصوع		

الجدول من إعداد الباحث استنادا إلى :

مصلحة الصحة العمومية ، كود أرشيفي (٠٠٤٧٥٠ -٤٠٠٨) ، أوراق بخصوص اللائحة المختصة بكيفية سير مصلحة الصحة البحرية والكورنتينات بتاريخ ٣ يناير ١٨٨١م .

ويتضح من الجدول السابق أن الإدارة المصرية حرصت على وجود محاجر صحية في جميع الثغور المصرية والحدود البرية ، وصنفت المحاجر إلى مكاتب الدرجة الأولى (الإسكندرية ، وبورسعيد ، والسويس ، وعيون موسى ، والطور والوجه) ، ومكاتب الدرجة الثانية (رشيد ، ودمياط ، وسواكن ، ومُصوع) ، أما المأموريات فهي مأمورية العريش ، ومأمورية القصير ، بينما كانت مراكز الصحة هي مركز المينا الجديدة ، ومركز أبو قير ، ويتبعان مكتب الصحة بالإسكندرية ، ومركز البرلس ، ويتبع مكتب الصحة برشيد ، ومركز القنطرة ومركز المينا الداخلية بالإسماعيلية ويتبعان مكتب الصحة ببورسعيد ، ومركز كواية ومركز العقيق ويتبعان مكتب الصحة بسواكن(١١) .

محاجر الثغور المصرية :

أنشأت الإدارة المصرية محاجر صحية بالثغور المصرية لفحص جميع القادمين إلى البلاد من الخارج عن طريق البحرين المتوسط والأحمر ؛ للتأكد من سلامتهم لمنع تسرب الأمراض المعدية والأوبئة إلى البلاد ، فأنشأت محاجر صحية في الإسكندرية ، ورشيد ، ودمياط ، والبرلس ، والسويس ، والقصير ، والطور ، وعيون موسى . . . وغيرها من الثغور المصرية .

أولاً : محاجر ثغور البحر المتوسط

محاجر الإسكندرية :

استعادت مدينة الإسكندرية مكانتها القديمة في عهد محمد علي باشا بعد حفر ترعة المحمودية سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨٢٠م ، والتي زودت الإسكندرية بالمياه العذبة ، وتطوير مينائها ؛ لذلك أصبحت خلال القرن التاسع عشر أهم الثغور المصرية ، وميناء مصر الأول الذي يأتيها عبره أغلب القادمين إلى مصر ، ومنها تخرج تجارة مصر الخارجية للعالم ، وأصبح يقيم بها العديد من الجاليات الأجنبية ، لذلك اهتمت الإدارة المصرية بها ، وأنشأت فيها العديد من المحاجر الصحية لمنع انتشار الأوبئة ،

والسيطرة عليها ، وذلك بوضع المصابين أو المشتبه في إصابتهم بأمراضٍ وبائية في الحجر الصحي لمنع انتقال العدوى منهم إلى غيرهم ، ولهذا تعددت مراكز الحجر الصحي بالإسكندرية .

- محجر الإسكندرية الرئيس (الأزاريتو) :

كانت مدينة الإسكندرية من أوائل الثغور المصرية التي طُبِق فيها الحجر الصحي ؛ ففي أواخر سنة ١٨١٢م ، عندما وصلت الأخبار بانتشار الطاعون في إستانبول وأزمير ، اقترح الأطباء على محمد علي باشا أن يطبق الحجر الصحي على السفن القادمة للإسكندرية ، فأصدر قراراً بإخضاع جميع السفن الواردة من إستانبول وأزمير لإجراءات الحجر الصحي(١٢) ، حتى أن الجبرتي أشار إلى أنه «وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول (إستانبول) ، فأشار الحكماء (الأطباء) على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحداً من المسافرين الواردين في المراكب من الديار الرومية يصعد إلى البر إلا بعد مضي أربعين يومًا من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد في أثناء المدة استأنفوا الأربعين . . .»(١٣) .

وعندما جاء سعاة محمد علي باشا من الآستانة (الحاج علي ورفيقه خليل) إلى الإسكندرية عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ، تم تطبيق الحجر الصحي عليهما في الإسكندرية ، والذي من بين إجراءاته تبخير الأوراق والمراسلات التي معهم(١٤) .

وأنشئ أول محجر صحي بالإسكندرية في سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م ، حيث صدر أمر من محمد علي باشا إلى محرم بك محافظ الإسكندرية بإنشاء محجر صحي (وقتي) بمعرفة ناظر الأبنية بالقرب من الميناء الجديد (الميناء الشرقي) في الطريق المؤدي إلى طابية الفنار بناءً على الترتيب الذي وُضع بمعرفة القناصل ، وأشرف على بنائه الجنرال لتليه ، والطبيب جردل(١٥) ، وتذكر بعض المصادر أن هذا المحجر

الصحي كان يسع عند إنشائه لما يتراوح بين ١٢٠٠و١٥٠٠ شخص[١٦] .

وبالانتهاء من إنشاء المحجر الصحي الرئيس بالإسكندرية في سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م ، بعد أن ضرب وباء الكوليرا الكبير مصر سنة ١٨٣١م ، صدر أمر إلى محافظ دمياط يقضي بأن أية سفينة قادمة إلى دمياط سواءً كانت (إسلامية أو رومية أو إفرنكية) ترسل إلى الإسكندرية لتطبيق أصول الكورنتينة عليها أولاً ، ثم تعود إلى دمياط[١٧] ، وقد أبلغ محمد علي بذلك القناصل الذين كتبوا إلى وكلائهم بدمياط باتباع ذلك الأمر[١٨] ، وأصبح هذا المحجر هو المحجر الرئيس الذي ترسو عنده السفن لاستيفاء إجراءات الكورنتينة[١٩] .

ولزيادة أعداد المصابين خلال وباء الطاعون في سنة ١٨٣٥م ، تقرر إنشاء كورنتينة جديدة بالإسكندرية ، وأمر محمد علي باشا ناظر الأبنية بضرورة الانتهاء منها في أسرع وقت[٢٠] ، كما أمره بإيقاف إنشاء السبيل المقرر إنشاؤه بالمنشية لحين الانتهاء منها[٢١] ، وفي رجب سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م تم الانتهاء من إنشاء المخازن وغرف النظار والكتبة والحراس[٢٢] .

وكان الحجر الصحي في لازاريتو الإسكندرية يتم على جميع الركاب القادمين بالسفن إلى الإسكندرية ، وعندما يدخل الشخص إليها لا يمكن خروجه إلا بعد قضاء مدة الحجر الصحي المقررة ؛ فعندما جاء يوسف أفندي جراد من الشام ، ودخل الأزاريتو ، وطلب ديوان التجارة والمبيعات نقله إلى السانتياه الغربية ، رفضت مصلحة الكورنتينة ذلك لما في نقله من الخطورة[٢٣] .

واهتمت الإدارة المصرية بتطوير محجر الإسكندرية الرئيس وترميمه ، فتم ترميم حجراته في سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م ، ولما تقرر إخضاع السفن القادمة من مالطة للكورنتينة لظهور الكوليرا بها في سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، طلبت إدارة الأزاريتو تجديد دهانات الحجرات المُعدة للركاب لسوء حالتها ، وبناء سلم يساعد الركاب في

الصعود[٢٤] ، وبالفعل وفرت محافظة الإسكندرية الدهانات اللازمة ، وجعلت إدارة الأزاريتو الورديانات يقومون بأعمال الدهان ، وذلك لحفظ أخشاب حجرات الأزاريتو[٢٥] ، كما طلبت إدارة الأزاريتو تجديد طرقاتها لكثرة الحفر بها ، وتجهيزها بالخرسانة أو البلاط[٢٦] ، كما طلبت ترميم أسطح مخازن الأزاريتو حتى لا تتضرر المهمات والبضائع التي تحجز به خلال موسم الشتاء[٢٧] .

هذا في الوقت الذي اشتكت فيه من عدم وجود الأسرَّة الكافية لإقامة الأفراد القادمين من أوروبا ، وطلبت إرسال عشرين سريراً جديداً ، وعشرين مخدة ، وأربعين مرتبة لمنام المقيمين بالأزاريتو[٢٨] .

وفي عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م ، تم تطوير الأزاريتو وتجديده مرة أخرى ، وقامت بالتجديدات قومبانية الزراعة بتكلفة بلغت (٢٦٩٣٦٦) قرشاً[٢٩] ، كما وافق المجلس الخصوصي في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م على إعادة بناء الحوض والعمود الذي سقط بالأزاريتو ، مع تجهيز حظيرة المواشي بالكورنتينة بتكلفة بلغت مقايستها ثماني عشرة كيسة[٣٠] .

سانتياه أبو قير :

عندما ظهر الطاعون في الإسكندرية في بداية عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م أرسل محمد علي باشا آلايات الجيش الموجودة بالإسكندرية إلى قلعة (أبو قير) للعزل الصحي هناك ؛ لوقايتهم من العدوى المنتشرة بالمدينة[٣١] ، وعندما جاءت سفينة نمساوية من الآستانة في عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٥م ، وظهر بين ركابها الوباء ، أمر محمد علي محافظ الإسكندرية بوضعها تحت الحجر الصحي في (أبو قير) مدة أربعين يوماً ، وفتح حمولتها وتركها عرضة للهواء لتطهيرها[٣٢] ، وفي عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٤م قرر مجلس الكورنتينة إنشاء محجر صحي في (أبو قير) ؛ لمراقبة السفن القادمة إلى الإسكندرية[٣٣] ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت (أبو قير) محجراً صحاً ، وطلب محمد

علي في عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٥م توفير خمسة عشر رجلاً من قبيلة أولاد علي التي تقيم بالبحيرة لحراسة المحاجر الصحية بـ(أبو قير) ورشيد والبرلس[٣٤] .

وكان بسانتياه (أبو قير) فلوكة[٣٥] يقوم من خلالها موظفو الكورنتينة بمراقبة السفن الموجودة داخل الحجر الصحي ، ولأهميتها كان يتم تطويرها وإعادة تأهيلها بترسانة الإسكندرية[٣٦] ، كما كان يتم ترميم السانتياه وتجديدها ، حيث تم تجديدها وتطوير أماكنها في سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م[٣٧] ، وسنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م ، وكذا الفلوكة الخاصة بها[٣٨] ، وفي سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م أجريت ترميمات وتجديدات كبيرة بتكلفة بلغت ٤٣٥٧ قرشًا[٣٩] .

وفي سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، تقرر إنشاء كورنتينة بجزيرة جاروة التي تقع بالبحر على مسافة تبلغ أربعة آلاف وخمسمائة (٤٥٠٠) متر من برج (أبو قير) ؛ ليضرب فيها الحجر الصحي على الأشخاص والسفن التي تَرِد من بلاد الشام ، وأرسلت إدارة الحجر الصحي إلى هناك ثلاثين عسكريًا من الموجودين بسانتياه (أبو قير) للخفر على المكرتنين (المحجور عليهم) هناك[٤٠] ، وتم تكليف الخواجة (لوجيه) باشورديان[٤١] سانتياه(أبو قير) بإدارة أشغال هذه الكورنتينة ، وتمت زيادة راتبه ١٥٠ قرشًا ليصبح ٧٥٠ قرشًا بعد أن كان ٦٠٠ قرش[٤٢] .

سانتياه العجمي .

خلال وباء الطاعون الذي ضرب مصر في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، قرر مجلس الكورنتينة إنشاء محجر صحي في العجمي ؛ لمراقبة السفن القادمة إلى الإسكندرية[٤٣] ، وظلت سانتياه العجمي تعمل حتى أُلغيت في أربعينيات القرن التاسع عشر ، فعندما جاءت مركب من جزيرة رودس في سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، ونزل ركابها بالعجمي دون أن تُجرى عليهم أصول الكورنتينة ، وخُشي من أن يكون بين ركابها مصابون بمرضٍ وبائي ، وتبرير مجلس الصحة ذلك بإلغاء سانتياه العجمي

منذ عشر سنوات ، وشكوى باشورديان ساحل (أبو قير) ويوسف أفندي حكيم (أبو قير) من عدم ضبط الكورنتينة وربطها على القوافل التي تَرِد من بلاد المغرب العربي لاتساع المكان هناك ، ورفعت اقتراحات بإقامة كورنتينة بغرب العجمي[٤٤] .

وحتى لا تتكرر هذه الحوادث طلب مجلس الصحة إعادة إنشاء سانتياه العجمي مرة أخرى[٤٥] ، وبالفعل صدر أمر عالٍ بإعادتها بعد أخذ رأي مجلس الأحكام ، وتم تكليف الخواجة براشيتي (Brachity) بإدارة أشغال السانتياه ، ولأن السانتياه القديمة كانت قد خَرُبت فقد تقرر إقامة السانتياه في أحد طوابي (طابية) العجمي ، والتنبيه على ضابط الطابية أن يوفر للخواجه براشيتي العساكر اللازمة[٤٦] ، وتعيين الخواجة بورتكتون (Portikton)باشورديان لسانتياه العجمي ، مع خمسة ورديانات[٤٧] ، وفي سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م تم تجديد سانتياه العجمي وتطويرها بتكلفة بلغت (٥٤٩٠) قرشًا[٤٨] ، ويبدو أن سانتياه العجمي أُلغيت مرة أخرى ، حيث لم يتم رصدها بين المحاجر الصحية في ميزانية مجلس الصحة البحرية والكورنتينات عام ١٨٨١م[٤٩] .

سانتياه الميناء الشرقي :

بإصلاح محمد علي لميناء الإسكندرية وتوسيعه وتعميقه ، بعد أن عهد بذلك إلى سريزي بك[٥٠] (Serezy) أصبحت السفن ترسو على الشاطئ بعد أن كانت ترسو بعيداً عنه ، وازدادت حركة الملاحة[٥١] ، واقتضى الحال إقامة سانتياه بالميناء لتطبيق الحجر الصحي على السفن ، وإعطائها «البراتيكا Pratique» ؛ لأن أول محجر صحي تم إنشاؤه بالإسكندرية في سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م كان بالقرب من الميناء الشرقي ، في الطريق المؤدي إلى طابية الفنار ، وكان موظفو السانتياه يقومون بمراقبة السفن الخاضعة للكورنتينة من خلال فلوكة ، كان يتم تجديدها وتطويرها باستمرار ، بل وتغييرها بعد استهلاكها ، ففي سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م طلب وكيل سانتياه الميناء

الشرقي فلوكة جديدة لسوء حالة الفلوكة الموجودة بها[٥٢] ، وعندما قرر مجلس الصحة ضَرْب الكورنتينة لمدة ثمانية أيام على المراكب والسفن التي تَرِد من بلاد الشام في سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، تم تعيين باشورديان لهذه السانتياه مع الخدمة اللازمة لها[٥٣] .

وفي سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، تم بناء تخشيبة للسانتياه لمنع سرقة البضائع التي كان يتم إيداعها بداخلها[٥٤] ، وفي سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م ، صدر الأمر العالي بإنشاء رصيف جديد للسانتياه بعد أن تدهور رصيفها ، وإجراء بعض التجديدات في الغرف ، بتكلفة بلغت ١٧٩,٦٩٩ قرشًا[٥٥] ، وفي العام التالي تمت إعادة تأهيل وتجديد السانتياه بتكلفة بلغت ٢٩ كيسة[٥٦] .

سانتياه الميناء الغربي :

بعد تطوير الميناء الغربي بالإسكندرية ، سمح للسفن الأوروبية بدخوله ، بعد أن كانت تدخل الميناء الشرقي فقط[٥٧] ، تم إنشاء سانتياه به لتطبيق الكورنتينة على السفن الواردة إليه ، ففي سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م طلب مجلس الكورنتينة من مصلحة الأبنية سرعة الانتهاء من الأعمال اللازمة للسانتياه الغربية قبل حلول الشتاء[٥٨] ، ولكثرة قدوم السفن إلى الميناء الغربي تم تزويد سانتياه هذا الميناء بفلوكتين ، تم تجديدهما سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م بمبلغ (٥٣٠) قرشًا تقريبًا[٥٩] ، وأحيانًا كانت إدارة سانتياه الميناء الغربي تستأجر فلوكة من الميناء خلال مدة تصليح الفلوكة الخاصة بها في ترسانة الإسكندرية ، كما حدث في سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م ، حيث استأجرت السانتياه فلوكة من الميناء بإيجار يومي سبعة قروش[٦٠] ، كما تم إعادة بناء السقالة والرصيف المُعدَّين لتفريغ البضائع وصعود موظفي الكورنتينة بعد تهدمهما لأخذ البراتيكا من السفن[٦١] بمقايسة بلغت (٥٦٩٥٦) قرشًا[٦٢] .

ولما تسبب ارتفاع الأمواج بالبحر في سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م في حدوث أضرار

كبيرة بسانتياه الميناء الغربي ، وتضرر البضائع الموجودة بمخازنها[٦٣] ، تمت إعادة تطوير السانتياه بتكلفة بلغت (١٠٧٧٥) قرشًا[٦٤] .

كـورنـتـيـنـة الـقـبـاري[٦٥] :

أنشئت كورنتينة القباري سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، عندما قرر مجلس الصحة ضرب الكورنتينة على القادمين من الآستانة وأزمير في منطقة القباري ، وتم تعيين الموظفين اللازمين للكورنتينة التي أقيمت في هذا العام بشكلٍ مؤقت ، وتعيين مائة عسكري وضابط[٦٦] ، إلا أنه في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م ، تم عمل مقايسة للأعمال اللازمة لكورنتينة القباري بمبلغ (٤٣٠٣) قروش[٦٧] ، وفي العام التالي قررت الحكومة المصرية إنشاء كورنتينة القباري في مكانٍ آخر بدلاً من المكان القديم ، بعد أن تهالك ، وأصبح مجاوراً للمساكن ، وكلفت أحد المهندسين الإيطاليين بالإشراف على إنشائه[٦٨] ، وعقب إنشاء الكورنتينة قررت إدارة الكورنتينات نقل الخيام الموجودة بها إلى جزيرة جاروة[٦٩] .

وعندما ظهرت الكوليرا في دمشق في عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، قرر مجلس الكورنتينة ضرب الحجر الصحي على واردات بلاد الشام ، وأرسل عشرة كناسين وستة شيالين إلى كورنتينة القباري لتنظيفها ، وإعدادها ، وتجهيزها لإقامة الركاب القادمين من بلاد الشام[٧٠] .

كذلك تم تطوير كورنتينة القباري لاستقبال السياح القادمين إلى مصر ، وأشرف على هذا التطوير في سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م عبد الجليل بك الموظف بديوان المعية السنية[٧١] ، وكان السياح الذين يقضون الحجر الصحي في كورنتية القباري يُنقَلون مع أمتعتهم من الميناء عبر السكة الحديد إلى كورنتينة القباري تحت إشراف موظفي الكورنتينة ، وفي سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م طلبت الكورنتينة من إدارة عموم السكة الحديد تجهيز قطار من أربع عربات لنقل الركاب وأمتعتهم إلى الكورنتينة حتى لا

يتأخر القطار عن الميعاد المحدد له ، ونقل الركاب في الليل مع ما فيه من مخاطر ، وطلبت إدارة الكورنتينات من ناظر الداخلية التدخل حتى يصل القطار في الوقت الذي يحدده موظفو الكورنتينة[٧٢] .

كورنتينة المكس/ حمام البحر/ الدخيلة/ أبو صير :

تشير الوثائق إلى وجود كورنتينة بمنطقة المكس ، جرى ترميمها وتطويرها سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م[٧٣] ، وبناء مخازن للبضائع التي تُحجَز بها[٧٤] ، كما تشير الوثائق إلى وجود مكان لسانتياه قديم بجهة الدخيلة ، وفي سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م طلب مجلس الصحة إعادة بنائها بمبلغ (٤٦٣١٣) قرشًا[٧٥] ، أيضًا كانت تضرب الكورنتينة في منطقة أبو صير[٧٦] ، ففي سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م أرسل مجلس الكورنتينة أربعين خيمة إلى جهة أبو صير لإجراء الكورنتينة هناك[٧٧] .

كذلك كانت تُضَرب الكورنتينة على السياح القادمين إلى الإسكندرية في منطقة حمام البحر ؛ ففي سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م قضى نظيف بك (من كتبة الديوان الهمايوني) الذي جاء إلى مصر من إستانبول متوجهًا إلى الحجاز مدة الحجر الصحي في حمام البحر برأس التين[٧٨] ، والذي استقبل السياح القادمين إلى الإسكندرية في عام ١٨٤٨م ، بقرار من مجلس الكورنتينة أثناء أعمال توسيع أماكن الحجر الصحي بميناء الإسكندرية الشرقي[٧٩] .

ويبدو أن كورنتينة المكس والدخيلة وحمام البحر وأبو صير كانت كورنتينات مؤقتة وليست دائمة .

محاجر دمياط الصحية :

كانت دمياط خلال السنوات الأولى من حكم محمد علي باشا همزة الوصل بين مصر ، والشام ، وتركيا ، وأوروبا ، وعن طريقها كانت تدار حركة التجارة الخارجية

المصرية على البحر المتوسط ، وقد استمر هذا الوضع المميز لدمياط حتى عام ١٨٢٤م ، حيث بدأت الإسكندرية تحل محلها بعد حفر ترعة المحمودية ، فاستعادت الإسكندرية مكانتها القديمة- ميناء مصر الأول- وتراجعت دمياط للمرتبة الثانية من حيث الأهمية بين الثغور المصرية ، واقتصرت تجارتها الخارجية على بلاد الشام(٨٠) .

ولأهمية دمياط فقد كانت من أوائل الثغور المصرية التي أنشأ محمد علي باشا بها محجرًا صحيًا ، فعندما انتشر الطاعون بالإسكندرية في محرم ١٢٢٨هـ/ فبراير ١٨١٣م ، وتوفي على إثره الكثير من أبناء المدينة ، أمر الباشا بعمل محاجر صحية بدمياط ، ورشيد ، والبرلس ، وعبر عنها الجبرتي بقوله : « . . . زاد الأحقاف بحصول الطاعون ، وواقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيلة بثغر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا ، . . . .»(٨١) .

وفي أواخر سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ، ضُرب الحجر الصحي مرة أخرى في دمياط على جميع السفن القادمة إليها من بلاد الشام نتيجة ظهور الطاعون بها ، ولما حضر أربعة عشر ساعيًا من سعاة محمد علي (المتنكرين) من الآستانة إلى دمياط تم إدخالهم جميعًا في المحجر الصحي بها(٨٢) ، وفي العام التالي ١٨١٤م تم ضَرْب الحجر الصحي في دمياط ، فيذكر الجبرتي « . . . وفي أوائل هذا الشهر عملوا كورنتيلة في الإسكندرية ودمياط . . .»(٨٣) ، وفي سنة ١٨٢٨م تم تحويل بعض المخازن الكبيرة في شبه جزيرة عزبة البرج بالقرب من دمياط إلى محجر صحي(٨٤) .

وعندما انتقل الطاعون إلى دمياط في سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣١م من سفينة آتية من بيروت إلى الإسكندرية بقيادة القبودان «حسين» ، والتي بعد أن قضت ١٩ يومًا في الحجر الصحي بالإسكندرية مات خلالها ٤ بالطاعون من أصل ٩٥ راكبًا ، صدرت الأوامر بإبعادها إلى بيروت ، ومرت على دمياط ، واستقبل المحافظ عددًا ممن على متنها في بيته ، وانتشر الطاعون في المدينة ، ومات ثمانية أشخاص من عائلة

المحافظ نفسه[٨٥] ، اقترح بوغوص بك على محمد علي إنشاء محجر صحي في دمياط على غرار محجر الإسكندرية ، فأصدر الباشا أمراً إلى محافظ دمياط بحَجْر المدينة حجراً صحيًا مثل الإسكندرية منعًا لانتشار الوباء ، ووضع القادمين إليها من الأناضول وعكا في المحجر الصحي[٨٦] .

وأرسل مجلس الكورنتينة بالإسكندرية أحد أعضائه الدكتور جراسي[٨٧] (Grassi) إلى دمياط ليكون ناظراً لمصلحة الحجر الصحي بها ، وعُين المسيو باولو (Paulo) مساعداً له ، وأمر محمد علي باشا محافظ دمياط بتقديم المساعدات اللازمة له[٨٨] ، فقام بعمل حجر صحي ، وعزل الأصحاء عن المرضى ، وتبخير المدينة ، وإحراق ما كان لدى السكان من متعلقات شخصية[٨٩] ، وبفضل هذه الإجراءات خلال المدة ما بين يوليو وأغسطس ١٨٣٢م مات ٣٠٠ شخص فقط من سكان دمياط التي يبلغ تعدادها ٢٠ ألف نسمة[٩٠] ، الأمر الذي يعكس نجاح منظومة الحجر في دمياط في ذلك الوقت ، وتحقيقها للغرض المقصود منها .

وخلال سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، تم وضع ترتيب جديد لنظام محجر دمياط الصحي ، وأمر محمد علي باشا بوغوص بك أن يعرض هذا الترتيب على قنصل إنجلترا العام- الكولونيل كامبل- الذي كان يدير مصلحة الحجر الصحي آنذاك[٩١] ، وفي عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م ، تم تعيين الخواجة (إسقارلاتو Scarlato) مأموراً للحجر الصحي بدمياط ، وكُلف بتنظيمه ، وأمر المحافظ بتقديم المساعدات اللازمة له ، وإزالة الرمل المتراكم بالمحجر الصحي بعزبة البرج بدمياط[٩٢] ، وفي العام التالي تم تعيين كاتب لسانتياه دمياط لضبط حساباتها[٩٣] .

ونتيجة لانتشار الطاعون في بعض القرى المجاورة لدمياط في سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م, طلب محمد علي من مأمورية الحجر الصحي بدمياط اتباع الإجراءات المتبعة من عزل الأصحاء عن المرضى ، وتبخير القرى ، وإحراق المتعلقات الشخصية

لأهالي القرى التي ظهر فيها الطاعون[٩٤] ، وتابع محمد علي باشا عن كثب الوضع بدمياط في حالة ظهور الأوبئة مع المحافظ ، فعندما علم بخبر ظهور الطاعون سنة ١٨٤٤م بالمحافظة طلب إرسال بيان بأسباب ظهوره ، ودرجة انتشاره بين الأهالي ، والاستفسار عن استمراره من عدمه ، وهل تم تطبيق الحجر الصحي أم لا؟[٩٥] ، والواقع أن محمد علي باشا كان يفعل ذلك مع كل الثغور والأقاليم ، ويطلب تقارير دقيقة عن ظهور الأوبئة ، ومدى انتشارها .

وتشير الوثائق إلى أنه في حالة ظهور الوباء بالإسكندرية كان مجلس الكورنتينة يرسل لناظر كورنتينة دمياط أمراً باتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهته ، ومنها نظافة الأماكن العامة ، ومنع الروائح الكريهة . . . وغيرها . وقد وافق محمد علي باشا سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م ، على نقل المحجر الصحي بدمياط بعيداً عن الأهالي بالبر الغربي إلى البر الشرقي ، وترتيب مؤنة للفقراء به[٩٦] .

وفي سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، طلب ناظر سانتياه دمياط من مجلس الصحة تطوير الأماكن الخاصة بالمحجر الصحي بدمياط وتجديدها[٩٧] ، وفي العام التالي طلب إصلاح فلوكتي السانتياه بتكلفة بلغت (٦٠٠ قرش)[٩٨] ، والتي تستخدم لمراقبة السفن الخاضعة للحجر الصحي .

وللحد من المخالفات الصحية التي كانت تجري بالمخالفة لقوانين الكورنتينة على الشاطئ الشرقي بدمياط لعجز الخفر الموجودين بجهة (أشتوم الجميل) عن ضبط الأمور الصحية هناك ، تم تعيين الخواجة (مليكة أورنج) معاون الصحة بدمياط براتب ٦٠٠ قرش شهرياً في هذه الجهة لمنع المخالفات الصحية[٩٩] .

سانتياه الشاطئ الشرقي بدمياط :

أنشئت سانتياه الشاطىء الشرقي بدمياط سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م ، عندما وجد مجلس الصحة كثرة ورود السفن (الشراعية والتجارية والحربية) إلى هذا الشاطئ عن

ذي قبل ، وخوفًا من وقوع مخالفات صحية في تلك الجهة ، لاسيما أن المعاون الصحي بها غير قادر على إجبارهم على التوجه إلى سانتياه دمياط لأخذ البراتيكا منها بعد إجراء أصول الكورنتينة ، لهذا طلب مجلس الصحة إنشاء سانتياه بالشاطئ الشرقي بدمياط ، وتم تعيين الموظفين اللازمين لها – معاون صحي (مأمور السانتياه) براتب ٦٠٠ قرش ، وباشورديان براتب شهري ٤٠٠ قرش ، وكاتب عربي براتب شهري ٢٥٠ قرشًا ، بالإضافة إلى الغفر اللازم للسانتياه ، وكانت هذه السانتياه تتبع في إدارتها سانتياه دمياط ، أي أن ناظر سانتياه دمياط يرأس هذه السانتياه أيضًا ، لذلك اشتكى ناظر سانتياه دمياط الخواجة (يوسف أندري) من قلة راتبه مقارنة بزملائه بسانتياهات الإسكندرية ، وتشير الوثائق إلى أن قلة راتبه كانت بسبب قلة أهمية سانتياه دمياط ، وقلة الوارد إليها ، ولكن لزيادة الأعباء عليه قررت إدارة الصحة زيادة راتبه من ٩٠٠ قرش ، إلى ١٠٠٠ قرش[١٠٠] .

وفي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، طلب مجلس الصحة اعتماد مبلغ (٩١٣١٩) قرشًا لتجديد السانتياه الغربية بدمياط ، ولضخامة المبلغ طلبت الداخلية من المحافظة إجراء ما يلزم نحو الحفاظ على مباني السانتياه المذكورة لحين النظر في تجديدها في سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م[١٠١] ، وبالفعل تم تجديد السانتياه في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م بعد موافقة المجلس الخصوصي ، وصدور الأمر العالي بذلك[١٠٢] .

محجر صحي رشيد (سانتياه رشيد) :

تعد مدينة رشيد بحكم موقعها الاستراتيجي على مصب فرع النيل الغربي أحد أهم الثغور المصرية التي أدت دورًا مهمًا في التجارة بين مصر وإستانبول طوال العصر العثماني ، وظلت تمثل في القرن التاسع عشر ثغرًا من أهم الثغور المصرية ، وإن تراجعت أهميتها لحساب الإسكندرية بعد شق ترعة المحمودية ، وظلت رشيد إحدى المحافظات المصرية حتى سنة ١٨٩٥م ، حيث تحولت لأحد مراكز مديرية البحيرة[١٠٣] .

ولأهميتها قرر محمد علي باشا إنشاء محجر صحي بها في سنة ١٨١٣م ، فعندما انتشر الطاعون في الإسكندرية في محرم ١٢٢٨هـ/ فبراير ١٨١٣م ، وتوفي على إثره الكثير من أبناء المدينة ، أمر محمد علي باشا بإنشاء عدة محاجر صحية على ساحل مصر الشمالي كانت رشيد إحداها(١٠٤) .

ويبدو أن هذا المحجر كان مؤقتًا ، وما لبث أن انتهى عمله بعد زوال الطاعون في تلك السنة ، وعندما رست إحدى السفن الإنجليزية في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م برشيد ، ونزل ركابها إلى البر ، أمر محمد علي باشا بتعيين وكلاء للحجر الصحي في رشيد ، وإرسال عدد كاف من العساكر إليها لمنع أية سفينة من الرسو بها قبل تطبيق الحجر الصحي عليها(١٠٥) .

ثم تم تحويل كورنتينة رشيد إلى مستشفى (إسبتالية) في سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م لعلاج مرضى الكوليرا (الهواء الأصفر) ، وطلبت الكورنتينة من المحافظة مؤنة للمرضى وتمورجية (ممرضين) لزوم إدارة الإسبتالية المُستجدة برشيد(١٠٦) ، واشتكى ناظر سانتياه رشيد من محافظها لرفض تسليمهم مبنى السانتياه الذي حوله إلى مستشفى للمدينة ، وقيامه بإدارة السانتياه من منزله ، فصدر قرار من مجلس الصحة والكورنتينة بالإسكندرية بإعطاء المبنى لناظر السانتياه في سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م(١٠٧) . ووقد أُجريت أعمال تطوير وتجديد لسانتياه رشيد في سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م بسبب زيادة مياه النيل ، وقربها من مبني السانتياه ، وتم تعيين المهندس اللازم لإجراء التجديدات وقيمتها ٦٨٤ قرشًا(١٠٨) .

سانتياه البرلس :

تقع البرلس جنوب رشيد ، وخلال العصر العثماني كان بها ميناء ظل نشاطه مقتصراً على التجارة الداخلية(١٠٩) ، وتُعَد البرلس من الثغور المصرية على البحر المتوسط وإن كانت تقل في أهميتها عن الإسكندرية ودمياط ورشيد ، ومع ذلك أنشأ

محمد علي باشا بها محجراً صحياً في سنة ١٨١٣م ، فعندما انتشر الطاعون في الإسكندرية في محرم ١٢٢٨هـ/ فبراير ١٨١٣م أمر محمد علي باشا بإنشاء محجر صحي بها(١١٠) .

وعندما رست إحدى السفن الإنجليزية برشيد في سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، وأنزلت ركاباً منها إلى البر ، أمر محمد علي باشا بتعيين وكلاء من الحجر الصحي في البرلس ، وإرسال عدد كاف من العساكر إليها لمنع أية سفينة من الرسو بالبرلس قبل تطبيق الحجر الصحي عليها(١١١) .

وكانت سانتياه البرلس تتبع في إدارتها سانتياه رشيد ، حيث قام ناظر سانتياه رشيد برئاستها ، وتولى إدارتها مأمور ، وفي سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م عندما طلب مأمور سانتياه البرلس تجديد إسطبل السانتياه لسوء حالته ، كتب ناظر سانتياه رشيد إلى مجلس الصحة بالإسكندرية بتعيين ناظر ومهندس لتجديدها(١١٢) ، وعندما تقرر تطوير سانتياه البرلس في سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م كتب مجلس الصحة إلى محافظة رشيد بإجراء اللازم(١١٣) .

وفي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، طلب باشورديان سانتياه البرلس تطوير السانتياه وتجديدها ، وبناء سور لها في جهة البحر بتكلفة تبلغ (٢١٥٧٩) قرشاً ، إلا أن المعية السنية والداخلية لم توافقا على هذا التجديد لضخامة المبلغ ، وتوفيراً للمصاريف كما تشير الوثائق(١١٤) ، ولم يتم إجراء التجديدات اللازمة إلا في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م بعد موافقة المجلس الخصوصي في محرم ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م ، مع إنشاء إسطبل لتلك السانتياه ، بتكلفة بلغت اثنتي عشرة كيسة وكسوراً تحملتها محافظة رشيد(١١٥) .

وظلت سانتياه البرلس تمثل أحد مراكز الصحة البحرية التابعة لمكتب الصحة البحرية برشيد ، وذلك طبقاً للائحة مجلس الصحة البحرية والكورنتينات الصادرة عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م(١١٦) .

محجر بورسعيد وتوابعه (سانتياه بورسعيد) :

ترتبط نشأة مدينة بورسعيد بتاريخ حفر قناة السويس ، والتي بدأ العمل في شقها سنة ١٨٥٩م ، وكان إنشاء بورسعيد كمدخل لقناة السويس على البحر المتوسط لغرض ملاحي ، لذلك تم إنشاء ميناء بورسعيد ، وإقامة فنار به لإرشاد السفن ، وفي سنة ١٨٦٠م تقرر إنشاء جزيرة على امتداد الساحل لتفريغ البضائع والمهمات من السفن القادمة إلى بورسعيد وحمايتها ، وكانت هذه الجزيرة مدخلاً للثغر ، ومستودعًا للبضائع(١١٧) .

وشهدت بورسعيد وميناؤها حركة تجارية واسعة ، حيث بلغت السفن التي ترددت على مينائها في عام ١٨٦٦م حوالي ١٠٠١ سفينة بلغت حمولتها ١٥,٥٩٣ راكبًا ، وأدى افتتاح قناة السويس في عام ١٨٦٩ إلى انفتاحها على موانئ العالم ، والاتصال بالدول المطلة على البحر المتوسط ، فأصبحت أحد أهم الثغور المصرية التي يمكن أن تكون معبراً للأوبئة التي ينقلها المترددون عليها من الأجانب ، خصوصاً أنها شهدت جاليات أجنبية مختلفة ، الأمر الذي تطلب إنشاء سانتياه بمينائها لتطبيق إجراءات الحجر الصحي على السفن والركاب القادمين إليها لوقايتها من الأوبئة .

وقد أُنشئت سانتياه بورسعيد في مايو ١٨٦٥م ، وأخذت تطبق إجراءات الحجر الصحي على السفن القادمة إليها من الخارج(١١٨) ، وفي العام التالي ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م طلب مجلس الصحة من الداخلية تشغيل فلوكة لسانتياه بورسعيد ، وتعيين عشرة أنفار ورئيس للعمل عليها(١١٩) ، ولكن لم تتم الاستجابة لهذا الطلب حتى جمادى الأولى سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، حيث كتبت الداخلية إلى محافظة دمياط بضرورة توفير فلوكة والأنفار اللازمين لسانتياه بورسعيد(١٢٠) .

وشهدت سانتياه بورسعيد تطوراً ساعد على تطبيق الحجر الصحي بها ، حيث تم إنشاء حوض للماء خاص بالسانتياه لرسو السفن مدة الحجر الصحي ، وكذلك

توفير أماكن لعزل الأشخاص والبضائع والماشية ، بعد أن ضاق المكان الذي كان يتبع شركة القناة بذلك ، ولاستغراق التطوير وقتًا طويلاً ، فقد تم استخدام الخيام لإقامة الأشخاص والبضائع ، وتخصيص خيام بالبر الشرقي لإقامة الحجاج بها مدة الحجر الصحي بموافقة شركة القناة[١٢١] .

وحتى عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢هـ ؛ لم يكن لسانتياه بورسعيد مبنى قائم بذاته ، لذا تقرر في تلك السنة إنشاء مبنى لها ، وكلفت الداخلية محافظ بورسعيد بإنشائه من الخشب[١٢٢] ، وعندما اشتكى ناظر سانتياه بورسعيد من نزول الأمطار على الدفاتر والأوراق في عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م ، وأن موظفي السانتياه عرضة للبرد لسوء حالة المكان الذي يقيمون به ، تم نقل عشرة أود (حجرة) خشب إلى بورسعيد ؛ لكي يقيم بها خدمة السانتياه ، وتم إنشاء مخزن للبضائع عام ١٨٧٦م[١٢٣] .

وفي عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م تم نقل معاون صحة سانتياه بورسعيد إلى سانتياه السويس ، ونقل معاون صحة سانتياه السويس إلى بورسعيد بالماهية نفسها وهي ٧٠٠ قرش[١٢٤] .

وقد فُرض الحجر الصحي بسانتياه بورسعيد على واردات النمسا وإيطاليا وبعض دول أوروبا في عام ١٨٧٣م لظهور الكوليرا بها ، كما فُرض على واردات عسير بالحجاز لوجود الطاعون بها في عام ١٨٧٤م ، وعلى واردات الشام لوجود الكوليرا بدمشق في عام ١٨٧٥م ، وواردات البصرة في عام ١٨٧٦م ، وواردات روسيا في أوائل عام ١٨٧٩ ، وعام ١٨٨١م[١٢٥] ، وكان تطبيق الكورنتينة وإلغاؤها على السفن القادمة إلى بورسعيد وغيرها من الثغور يتم بقرار من مجلس الصحة ، فقد ورد لسانتياه بورسعيد تلغراف من مجلس الصحة بفك جميع الكورنتينات[١٢٦] .

سانتياه الإسماعيلية :

نشأت مدينة الإسماعيلية[١٢٧] بعد بورسعيد بثلاث سنوات ، أي في عام ١٨٦٢م في منطقة تقع شمال بحيرة التمساح لتكون ميناءً لتجارة العبور (الترانزيت) ،

وقد قامت بدورٍ كبيرٍ في إدارة الحركة في القناة بعد أن انتقلت إليها إدارة القناة في سنة ١٨٦٣م من دمياط[١٢٨] .

وتشير القرائن التاريخية إلى وجود سانتياه بالإسماعيلية للقيام بأعمال وإجراءات الحجر الصحي على القادمين إليها من الخارج ، ومراقبة السفن التي تدخل ميناءها ، ففي سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، طلب مجلس الصحة فلوكة لسانتياه الإسماعيلية ليدير موظفوها أشغال السانتياه من خلالها[١٢٩] ، والتي كانت تتبع في إدارتها سانتياه بورسعيد ، حيث كان ناظر سانتياه بورسعيد يتولى شئون سانتياه بورسعيد والقنطرة والإسماعيلية[١٣٠] .

سانتياه القنطرة :

تقع مدينة القنطرة بشبه جزيرة سيناء على الضفة الشرقية لقناة السويس ، ومع افتتاح القناة للملاحة ازدهرت هذه المدينة ، وأنشأت الحكومة المصرية بها سانتياه ، وفي عام ١٨٨٢ قامت سلطات الاحتلال البريطاني بنقل نقطة الحجر الصحي الخاصة بالإبل والخيول التي كانت تَرِد من بلاد الشام ، من العريش إلى القنطرة[١٣١] .

وكانت سانتياه القنطرة تتبع في إدارتها سانتياه بورسعيد ، فطبقًا للائحة مجلس الصحة البحرية والكورنتينات عام ١٨٨١م ، والتي قسمت المحاجر الصحية إلى مكاتب ومراكز ومأموريات ، جعلت القنطرة أحد مراكز الصحة التي تتبع مكتب بورسعيد ، لذا كان يرأسها ناظر سانتياه بورسعيد[١٣٢] .

ثانيًا : محاجر ثغور البحر الأحمر

سانتياه السويس :

تختلف نشأة مدينة السويس عن مدن القناة الأخرى (بورسعيد والإسماعيلية) ، فإذا كانت نشأة بورسعيد والإسماعيلية قد جاءت مرتبطة بحفر قناة

السويس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فإن نشأة السويس ترجع إلى عصور سحيقة ، فقد نشأت في بيئة قاحلة ، عند التقاء اليابس بالماء على رأس خليج السويس[١٣٣] ، فيذكر محمد رمزي أنه في القرن العاشر الميلادي أنشأ الفاطميون قرية صغيرة جنوبي مدينة القلزم أطلق عليها السويس ، وما لبثت أن توسعت حتى شملت القلزم ، وأصبحت ميناء مصر على البحر الأحمر[١٣٤] .

وقد اكتسب موقع السويس أهمية تجارية كبرى في عهد محمد علي باشا بعد أن تحول البحر الأحمر إلى ممر ملاحي مهم بين الشرق والغرب ، خصوصًا بعد اكتشاف البخار ، وتحرك السفن البخارية في البحر الأحمر ، وشهدت السويس في عصر محمد علي أول أسطول بحري ، وأصبحت قاعدة بحرية عسكرية عندما جعلها قاعدة ومركزًا لحشوده العسكرية إبان الحروب الوهابية[١٣٥] ، وزادت أهمية السويس الاستراتيجية بعد افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية عام ١٨٦٩م .

ولأهمية السويس فقد كانت من أوائل الثغور المصرية التي أنشأ بها محمد علي باشا محجرًا صحيًا ؛ ففي سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م ، أمر محافظ السويس باتخاذ الاحتياطات الصحية ، وفرض حجر صحي على الحجاج لورود أخبار عن ظهور أمراض مُعدية في الحجاز[١٣٦] ، وتسبب شروع نحو أربعة آلاف حاج في التقدم نحو السويس في إثارة موجة من القلق دفعت محمد علي باشا لأن يأمر بحصار السويس ، وإدخال كل القادمين من الحجاز في الكورنتينة بها ، ولما اخترق بعض الحجاج الحصار الذي ضُرب حول السويس ، تحركت كتيبة من الجنود لملاحقتهم ، والقبض عليهم[١٣٧] .

وقد اتخذت كورنتينة السويس مكانًا بعيدًا عن المناطق المأهولة بالسكان ؛ تجنبًا للاختلاط بين الأهالي والمترددين على المدينة ، ولما امتدت المدينة حتى أصبحت السانتياه داخلها في عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، وأصابها الخراب ، وكونها مستأجرة من

أحد الأشخاص ، فقد وقع الاختيار على قطعة أرض على شاطئ البحر ، وافقت الداخلية على استخدامها مقرًا بديلاً لسانتياه السويس(١٣٨) .

وكان الحجر الصحي بالسويس يطبق على الحجاج والمسافرين والتجار والسفن والبضائع للتأكد من سلامتهم من الأوبئة ، وكانت مغادرة الحجر الصحي تتوقف على الحصول على تذكرة من معاون الكورنتينة بأن صاحبها جرت عليه أصول الكورنتينة ، وأنه خالٍ من الأمراض(١٣٩) .

وعندما ظهر الطاعون بين المسافرين في الشام وأزمير ، طلب محمد علي باشا من وكيل الديوان الخديوي (باقي بك) التنبيه على محافظ السويس بأن يساعد مأموري الحجر الصحي وموظفي المحاجر الصحية في أداء وظائفهم(١٤٠) ، وتطبيق شروط الكورنتينة وأصولها في محاجر العريش والسويس(١٤١) ، وترتيب الدكاكين والأفران الخاصة بالمحاجر الصحية بالسويس ، وتحديد أسعار المأكولات والعلائف ، وإلزام التجار ببيعها بالثمن المحدد ، كما طلب منه عدم التدخل في الأمور الخاصة بالحجر الصحي ، حيث إنها تابعة لمجلس الكورنتينة بالإسكندرية(١٤٢) .

وفي سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م ، طلب وكيل كورنتينة السويس من مجلس الصحة ترتيب قارب كبير ليُستخدَم بشكل دائمٍ ببوغاز ميناء السويس لمراقبة المراكب والسفن القادمة إليها(١٤٣) ، وتخصيص قارب للأطباء ومأموري الحجر الصحي في السويس ليتمكنوا من الكشف على الأشخاص القادمين إلى مصر ، والتأكد من خلوهم من الأمراض ، ومعاينة السفن القادمة إلى ميناء السويس(١٤٤) .

وعندما لوحظ كثرة عدد المتوفين من السودانيين القادمين إلى القاهرة من السويس والوجه القبلي بسبب مرض الجدري ، قررت الإدارة المصرية أن يتم الكشف على قوافل السودانيين التي تَرِد من خلال ساحل البحر الأحمر بمعرفة الأطباء ، وإعطاء تطعيم الجدري لمن لم يسبق تلقيحه ، ولما فشلت هذه الطريقة في تحقيق نتائج

طيبة تقرر مَنْع السودانيين من دخول السويس إلا بعد فرض كورنتينة سبعة أيام على السفن التي بها مصابون سوادانيون بالجدري(١٤٥) .

ولإحكام تطبيق الحجر الصحي على السودانيين تم ترتيب أربعة أنفار بحرية ورئيس ، واثنين من الخفراء ليقيموا في مكان مرسى السفن لمنع خروج أحد إلا بعد أخذ البراتيكا ، وترتيب عشرين نفر خيالة بطرق السويس الغربية ، وثلاثين بطرقها الشرقية لإحكام السيطرة على السودانيين المصابين بالجدري(١٤٦) ، وطلب مجلس الصحة ترتيب اثنين من عساكر البحرية ، بالإضافة إلى الأربعة المرتبين بفلوكة سانتياه السويس لعدم كفايتهم لتأدية أشغال الحجر الصحي(١٤٧) ، وبعد عامين طلب زيادة عدد الأنفار البحرية العاملين على الفلوكة إلى أحد عشر نفراً لعدم كفاية العدد المتاح لتأدية أشغالها ، كما طلب تغيير الفلوكة الخاصة بالسانتياه لصغرها(١٤٨) .

كما حرصت الحكومة المصرية على مراقبة الحالة الصحية في منطقة البحر الأحمر ؛ فعندما وردت الأخبار بظهور الكوليرا في عدن عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، أمر مجلس الكورنتينة بالتدقيق التام على السفن الواردة من جهة باب المندب وعدن ، وتطبيق الكورنتينة عليها في السويس(١٤٩) .

وعندما ظهرت الكوليرا في مكة المكرمة عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ، طلب مجلس الصحة البحرية والكورنتينات التأكيد على كافة محافظات سواحل البحر الأحمر المصرية مساعدة نظار مكاتب الصحة والكورنتينات ، ووضع الخفر على الشواطئ بجهاتهم حتى لا يتمكن أحد من الدخول للموانئ دون أن تُجرى عليه أصول الكورنتينة(١٥٠) .

وكانت الإدارة المصرية ترسل جنوداً وضباطًا من الجهادية لإقامة الكردونات اللازمة للحجر الصحي في السويس بصفة مؤقتة ، وإعادتهم إلى مواقعهم عندما يتقرر إبطال الكورنتينة(١٥١) . كذلك وجِدت محاجر صحية في القصير وعيون موسى والطور ؛ لتطبيق إجراءات الحجر الصحي على الحجاج .

محاجر صحية خارجية

محجرا بيروت ويافا :

خضعت الشام للحكم المصري خلال الفترة (١٨٣١-١٨٤١)[١٥٢] ، ونتيجة لانتشار بعض الأوبئة فقد امتد تطبيق إجراءات الحجر الصحي التي اتخذتها الدولة المصرية في ذلك الوقت إلى الشام للسيطرة على هذه الأوبئة ، فأنشأت الإدارة المصرية في الشام عدة محاجر صحية ، أهمها محجر بيروت الذي أنشئ في عام ١٨٣٤م للقيام بإجراءات الحجر الصحي على جميع السفن القادمة إلى بلاد الشام ، وقد استطاع هذا المحجر أن يقي بلاد الشام من الطاعون الذي كان متفشيًا في إستانبول ، وأزمير ، وقبرص ، ومصر[١٥٣] ، بعد أن التزم بتنفيذ إجراءات الحجر بأوامر من الباشا على الجميع بما في ذلك الأجانب وبخاصة زائرو القدس[١٥٤] .

وكان إبراهيم باشا قد كلف محمود بك نامي ومسيو هنري جيز قنصل فرنسا في بيروت ، بإدارة المحجر الصحي على أن يساعدهما قناصل النمسا والدنمارك وإسبانيا واليونان[١٥٥] ، ونتيجة لاستغلال المحجر ، وتحقيق أرباح كبيرة من ورائه ، فقد قررت الإدارة المصرية سحب سلطة الإشراف عليه من القناصل الأجانب في عام ١٨٣٧م ، وتكليف (حنا بحري)[١٥٦] بالذهاب إلى بيروت لوضع تقرير عن حالة محجرها ، وإعادة تنظيمه ، وتحويل حساباته إلى اللغة العربية ، وبعد أن اجتمع (حنا بحري) مع القناصل ، ووجد عجزًا في حساباته بلغ (٢٠,٠٠٠) قرش ، بالإضافة إلى قرض من متسلم بيروت يبلغ (٣٠,٠٠٠) قرش[١٥٧] ، اقترح ضرورة تبعية مأمورية الحجر الصحي في بيروت لمأمورية الحجر الصحي في الإسكندرية ، وطلب توفير عدد من الموظفين له ، وأن يُعين كاتب يتولى عمل حساباته شهريًا باللغة العربية ، ويقدمها إلى خزينة بيروت ، والتخفيف من الضغط الأجنبي الموجود ، وبناءً على تقرير حنا بحري طلب محمد علي باشا من مأمورية الحجر الصحي بالإسكندرية إرسال مأمور لتعيينه لمحجر

بيروت دون النظر للمصاريف ، وأن يهتم بإدارة هذه المصلحة المهمة[١٥٨] .

وقد أغضبت الإجراءات التي اتخذتها الإدارة المصرية القناصل بعد أن أدركوا انعدام الثقة فيهم ، ونتج عن سوء العلاقات بين الطرفين أن استقال بعض القناصل من «مجلس الكورنتينات» ، وتحول إشراف المحجر إلى الحاكم الإداري ، وأصبح محجر بيروت فرعًا من فروع مجلس الكورنتينة بالإسكندرية[١٥٩] .

وكانت مدة الحجر الصحي ببيروت ١٢ يومًا ، وقد حاول التجار تخفيضها إلى خمسة أيام فقط ، إلا أن مساعيهم قوبلت بالرفض . ويبدو أن كورنتينة بيروت ظلت حتى بعد تخلي محمد علي باشا عن بلاد الشام تتبع مجلس الصحة بالإسكندرية ، ففي عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م أرسل مجلس الصحة تلغرافًا إلى مأمورية كورنتينة بيروت «بخصوص الكورنتينة والسكة يطلب أجرته التي قدرها بـ ٣٦ إفرنكا . . .»[١٦٠] .

كذلك أنشأت الإدارة المصرية في الشام محجرًا صحيًا في مدينة يافا ، بعد أن طلب قنصل روسيا دوهاميل في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م من محمد علي باشا تخصيص مكان خارج مدينة يافا للحجر الصحي لكثرة قدوم الروس إلى القدس الشريف ، ومصادفة مجيئهم فصل الشتاء ، خصوصًا أن مدينة يافا ليس لها مرفأ (ميناء) ، فكتب الباشا إلى إبراهيم باشا (السرعسكر) بأن يرسل من طرفه شخصًا لتخصيص مكان للحجر الصحي في يافا «يقي أولئك الواردين الزحمة والمشقة»[١٦١] .

ويبدو أن محجر يافا كان يشرف عليه القنصل الروسي دوهاميل الذي اهتم بوضع نظام له ، حتى أنه التمس من الباشا إصدار أمر إلى إبراهيم باشا بعدم الممانعة في إجراء تدابير تنظيم الحجر الصحي بيافا ، وتعيين طبيب للمحجر يتلقى راتبه من طرف الميري (الحكومة) ، لكن محمد علي رفض تعيين طبيب يتلقى راتبه من الحكومة ؛ لأن محجر يافا في عهدته (دوهاميل) ، وليست للحكومة علاقة به[١٦٢] .

محجر كريت[١٦٣] :

منذ أن آلت جزيرة كريت للحكم المصري ، اهتم محمد علي باشا بالشئون الصحية فيها ، فأصدر أوامره إلى مجالسها يوصيها بالحرص على تشديد الرقابة على السواحل حتى لا تفلت سفينة من الحجر الصحي منعًا لانتشار الأوبئة ، وأخذت المجالس بدورها تنظم أمور الحجر الصحي بها ، وتجعلها مناوبة بين السكان المسلمين والمسيحيين ، وأن تكون إدارتها بأيدي شيوخ المناطق وأمراء البحر الذين كانوا يحاسبون على ذلك أمام المجالس . وبدأت المجالس في إنشاء المحاجر الصحية في كل من قندية ، وخانية ، وسودة في عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م[١٦٤] .

وجدير بالذكر أن مأمورية الحجر الصحي في جزيرة كريت لم تكن تتبع مجلس الكورنتينة بالإسكندرية ؛ فقد وافق محمد علي باشا في عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م على أن تتبع جميع مأموريات الحجر الصحي في بيروت ويافا وغيرها مجلس الكورنتينة في الإسكندرية عدا مأمورية الحجر الصحي في كريت «لأنها سائرة سيراً حسنًا»[١٦٥] ، لهذا كان محجر كريت مستقلاً في إدارته وسياساته ، حتى أن محمد علي أمر محافظ كريت في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م بأن يرفع الحجر الصحي على السفن القادمة من الإسكندرية ، وما فيها من البضائع ؛ لأن الوباء قد زال من الإسكندرية ، وأرسل إليه تقارير أطباء الحجر الصحي بالإسكندرية التي تؤكد ذلك[١٦٦] .

وقد أثارت مسألة الحجر الصحي على السفن القادمة من الإسكندرية إلى كريت مناقشات كثيرة بين مأموريات الحجر الصحي في الإسكندرية وكريت ، فبينما كان مجلس الحجر الصحي في الإسكندرية يرى عدم وضع السفن التي تسافر من الإسكندرية إلى كريت في الحجر الصحي ، كان مجلس الحجر الصحي في كريت يرى أنه لابد من ضرب الحجر الصحي عليها هناك[١٦٧] .

ورغم هذا ظل محجر كريت يخضع لسلطة محمد علي باشا ، حتى أنه عندما

رفض أحد ربابنة السفن اليونانية في ميناء خانية الخضوع لقواعد الحجر الصحي بكريت بدعوى أنه «يوناني لا يخضع للقائم بالحجر الصحي ولا للحكمدار» ، ودخل الميناء ، ورفض إعطاء مسئولي الحجر الصحي الشهادة الصحية ، ولما أرسل محافظ الجزيرة إلى محمد علي يسأله عن العقاب الذي يوقعه عليه ، أمره بأن يعقد مجلساً يحضره القناصل ، ويجمع التجار الذين كانوا في السفينة ليحضروا أيضًا في المجلس ، وإذا ثبت أن الربان دخل الميناء نتيجة عصيانه للأوامر ، ولم يكن دخوله اضطرارياً نتيجة العواصف ، فيعاقب بالعقاب الذي يحكم به المجلس بالاتفاق مع القناصل ، وينفذه فيه مباشرة قنصله ، وبالفعل تقرر مضاعفة مدة الحجر الصحي تأديبًا له [١٦٨] .

وهناك شخصيات أدت دوراً مهمًا في إدارة الحجر الصحي في كريت منها الطبيب الفرنسي «جوزيف كابورال Joseph Caporal»[١٦٩] الذي كان يشغل وظيفة (كبير أطباء الجزيرة) ، ونتيجة لجهوده الكبيرة أسند إليه محمد علي إدارة المحاجر الصحية ، ومنحه رتبة قائمقام ، ووسام الامتياز[١٧٠] ، وكذلك الطبيب بروزيق الذي كان يشرف على المحجر الصحي في خانية وسودة[١٧١] .

سانتياه سواكن/ بربرة :

تنازل السلطان العثماني لوالي مصر (الخديو إسماعيل) عن حكم ميناءي سواكن ومصوع طيلة حياته في سنة ١٨٦٥م ، مقابل زيادة الضريبة التي تدفعها مصر للسلطان العثماني ، والتي بلغت سبعة آلاف جنيه سنويًا ، وبناءً على ذلك حصل الخديو إسماعيل من السلطان العثماني على فرمان بتاريخ ٢٧ مايو ١٨٦٦م ينص على تبعية سواكن ومصوع لمصر[١٧٢] ، وأرسل (الخديو إسماعيل) أحمد ممتاز باشا (ناظر مصلحة الأشغال العمومية) إلى سواكن لاستلامها من محافظها التركي ، وبدأ ممتاز باشا في تنظيم المدينة وأسس بها الجمرك والكورنتينة والبريد وغير ذلك[١٧٣] .

وبدأت سانتياه سواكن في مكان تم استئجاره حتى تم إنشاء مكان خاص

بها[١٧٤] ، وتم ترتيب فلوكة لها لاستخدامها في مقابلة السفن والمراكب القادمة للميناء ، وإجراء أمور الكورنتينة عليها ، وتم ترتيب طاقم بحرية للفلوكة ، وأُرسلت الفلوكة وطاقمها لسواكن عن طريق السويس[١٧٥] ، وقد تم تجديد الفلوكة في عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، وقام أحد عساكر بحرية فلايكة سانتياه الميناء الغربية بالإسكندرية بتوصيلها إلى السويس ، ومنها أُرسلت إلى سواكن[١٧٦] .

وعندما ظهرت الهيضة (الكوليرا) في مديرية التاكه[١٧٧] في عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ، وأزهقت أرواح حوالي ١٢٦ نفراً ، قرر مجلس الصحة البحرية المصري أن يضرب الحجر الصحي في سواكن على كل من يأتي إليها من جهة التاكه مدة خمسة عشر يوماً[١٧٨] ، وكان ركاب السفن التي تُضرَب عليها الكورنتينة في سانتياه سواكن تُعطى لهم شهادات صحية (البراتيكة)[١٧٩] ، وقد اشتكى مكتب الصحة في سواكن من وكيل السانتياه ؛ بخصوص إعطاء الركاب هذه الشهادات دون إجراء الحجر الصحي عليهم[١٨٠] .

كما اهتمت الحكومة المصرية بإنشاء محجر صحي في بربرة[١٨١] بعد السيطرة عليها ، ففي عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ، ونظراً لظهور الكوليرا في مدينة عدن باليمن ، قرر مجلس الصحة البحرية والكورنتينات أن تضرب الكورنتينة على واردات عدن ببربرة ، وعندما انحصرت الكوليرا من عدن ، ولأهمية الاتصالات التجارية بين عدن وبربرة ، تقرر في ٢٢ فبراير ١٨٨٢م قبول واردات عدن بالبراتيكة ، مع استمرار ضَرْب الكورنتينة على واردات بومباي[١٨٢] .

آليات الحجر الصحي على السفن :

كان الحجر الصحي يُطَبق بشكلٍ فوري على السفن القادمة إلى الثغور المصرية من أماكن ظهر بها الوباء ؛ ففي عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م أمر الباشا بحجر السفن القادمة إلى الإسكندرية من أنطاليا[١٨٣] حجراً صحياً ؛ لظهور الوباء هناك[١٨٤] . ولما

كان الطاعون يظهر بمعدلٍ سنوي في بلاد الشام أو آسيا الصغرى ، فقد أمر محمد علي باشا بتطبيق الحجر الصحي على السفن القادمة من بلاد الشام عندما تَرِد أخبار بظهور الوباء فيها(١٨٥) .

وعندما انتشرت الكوليرا في إستانبول بشكلٍ مرعب عام ١٨٦٥م ، وعَلمت الحكومة المصرية من قنصل فرنسا العام في القاهرة أن عشرين سفينة تُعد هناك لحمل الأهالي وتهجيرهم خارجها ، وهناك احتمال أن تتجه هذه السفن إلى مصر ، طلب مجلس الكورنتينة إقامة عراقيل أمامها حتى لا تأتي إلى مصر وقايةً لأهالي القطر المصري الذي كانت الكوليرا قد بدأت تختفي منه(١٨٦) .

وكان الحجر الصحي البحري بالثغور يَفرض على الأشخاص والبضائع البقاء بالسفن المدة المقررة للكورنتينة ، وإذا لم تكن السفينة تحمل مؤنة تكفي هذه المدة كان قبطان السفينة عادةً يعود أدراجه إلى الميناء الذي أتى منه ، أو يرسو بسفينته في ميناء آخر لا يطبق نظام الكورنتينة(١٨٧) ، وأحيانًا كان محمد علي باشا يزود هذه السفن باحتياجاتها من الوقود ؛ فعندما جاءت إحدى السفن التجارية من طرابلس إلى الإسكندرية في عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، وحِيل بينها وبين الرسو في الميناء بسبب الكورنتينة ، وتقرر إعادتها إلى طرابلس ، أمر الباشا بتزويدها بالفحم الحجري(١٨٨) . وأثناء وباء الكوليرا في عام مصر ١٨٦٥م ، وغادرت إحدى السفن المصرية إلى مالطة ، ورفض حاكمها نزول ركابها لاشتباه المرض بهم ، عادت السفينة إلى الإسكندرية مرة أخرى(١٨٩) .

ولما كان يتم عزل السفن داخل البحر بعيداً عن الشاطئ ، فقد تطلب هذا أن يكون ضمن موظفي الحجر الصحي بحّارة (قواربية) يقومون بمراقبة السفن الخاضعة للكورنتينة من خلال فلوكة يتحركون بها بين السفن ، ومنعت إدارة الحجر الصحي اقتراب أي شخص من السفن التي تخضع للكورنتينة ، وسمحت للصيادين في

الميناء الشرقي بالصيد بعيداً عن السفن المكرتنة[١٩٠] ، كما أكدت على طائفة القواربية بعدم توصيل أحد مهما كان إلى السفن المكرتنة إلا بتصريحٍ من السانتياه بعد إجراء أصول الكورنتينة عليه ، وقامت بطباعة إعلانات وإرسالها للضبطية لإعلانها[١٩١] ، ولتكرار مخالفات القواربية لأصول الكورنتينة ، قرر مجلس الكورنتينة منعهم من الذهاب إلى المراكب القادمة من الخارج قبل توجه فلوكة السانتياه إليها[١٩٢] .

وكان يتم تسجيل جميع السفن القادمة إلى الميناء ، والتذكرة الصحية (الباطنطا)[١٩٣] التي جاءت بها[١٩٤] ، والتي تتضمن أسماء جميع ركاب السفينة ، وتفاصيل حمولة البضائع ، وإذا كانت تذكرة السفينة غير نظيفة فإنها تخضع لحجرٍ صحي بمياه الثغر ، أما إذا كانت نظيفة فتبدأ إجراءات الحجر التي بموجبها يتم إنزال الركاب والبضائع من السفينة إلى الشاطئ ؛ تمهيداً لدخولهم إلى البلاد بعد الحصول على تصريح دخول «براتيكا» ، ولا يسمح لأي شخص غير مسجل اسمه ضمن ركاب السفينة بدخول البلاد إلا بعد التأكد من سلامته ، والتحقق من هويته ؛ فعندما جاءت إحدى السفن إلى الإسكندرية في عام ١٨٥١م ، وعليها شخص مالطي غير مدرج اسمه في الباطنطا الخاصة بالسفينة ، رفضت إدارة الحجر الصحي إعطاء البراتيكا (تصريح الدخول) للسفينة إلا بعد التحقق من هويته من خلال جواز السفر (الباسبور) الخاص به بواسطة قلم الباسبورتات ، وعندما وجدت عدم وجود أي شبهة عليه أُعطيت البراتيكا للسفينة[١٩٥] .

وعندما لوحظ أن السفن القادمة إلى ميناء السويس بعضها بدون تذاكر صحية ، أو أن التذاكر الصحية غير مستوفية للشروط والتأشيرات من مأموري الصحة في الموانئ التي جاءت منها السفن مما يخشى معه على الصحة العامة في البلاد ، قرر مجلس الكورنتينة في عام ١٨٦٧م أن جميع السفن –الصغيرة والكبيرة ، البخارية

والشراعية ، وسفن البوستة- القادمة إلى مصر بدون تذاكر صحية ، أو معها تذكرة صحية غير مستوفية للشروط ، تُعامَل معاملة السفن القادمة من جهات بها وباء ، وتُضَرب عليها الكورنتينة[١٩٦] .

وحتى السفن التي كانت تحمل باطنطا نظيفة ، ولا تخضع للحجر الصحي ، كان يتم فحص حمولاتها من الركاب والبضائع لضمان عدم وجود إصابات بها ، لذا ضمت المحاجر الصحية في الموانئ مخازن للبضائع المحجور عليها صحيًا وحاميةً صغيرة من الجند لحراستها ، ومنع الاتصال بين المَعزل الوبائي والمدينة ، وعزل المسافرين المصابين بالوباء عن الأصحاء ، وتبخير متعلقاتهم الشخصية ، وتطهير حمولة السفينة ؛ فعندما ظهرت الكوليرا في جزيرة مالطة في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، تقرر ضَرْب الحجر الصحي على السفن القادمة منها ، وتقرر أن ترسو السفن الواردة للإسكندرية بالميناء الشرقي ، وتقوم بتفريغ البضائع والركاب بالأزاريتو وتنتقل فارغة للميناء الغربي[١٩٧] ، وعندما لاحظت إدارة الحجر الصحي أن بعض السفن تقوم بتنزيل طرود بضائع من السفن في السانتياه الغربية ، في حين أن تنظيف وتطهير البضائع القابلة للعدوى كان قد تقرر أن يتم بالسانتياه الشرقية ، فقد تقرر توفير عربتين لنقل هذه الطرود إلى السانتياه الشرقية[١٩٨] ، كما أكدت إدارة الحجر الصحي على رئيس الميناء الغربي بعدم دخول السفن التي تُضرَب عليها الكورنتينة إلى الميناء ، وإرسالها إلى الميناء الشرقي لضرب الكورنتينة عليها هناك[١٩٩] . وأثناء وباء الكوليرا عام ١٨٦٥م خصصت إدارة الكورنتينة وابوري (الغربية والمنوفية) لنقل البضائع من السفن القادمة من أوروبا في الميناء الغربي إلى الميناء الشرقي لضرب الكورنتينة عليها[٢٠٠] ، وفي عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م خصصت منطقة (طواحين الريح) من أجل مرسى المراكب المكرتنة في الميناء الغربي[٢٠١] .

وفي هذه الفترة أصبحت الدول ، وبخاصة التي لها علاقات تجارية مع دول كثيرة ، تحرص على وجود سلطات صحية في موانئها الرئيسة تُعطي شهادات صحية

للسفن التي تغادر منها ، وبعضها فرض على السفن المتجهة إليها التوجه إلى مراكز حجر صحي معينة قبل الإقلاع إلى موانئها ، فإنجلترا مثلاً بعد عام ١٨١٥م طالبت السفن القادمة من شرق المتوسط أن تمر عبر الكورنتينة في مالطة قبل الإبحار إلى الجزر البريطانية(٢٠٢) .

ومنذ عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م ، قرر محمد علي باشا أن السفن المصرية (الحربية والتجارية) التي تغادر الموانئ المصرية إلى أماكن أخرى يلزم أن تخضع للحجر الصحي مدة معينة للتأكد من عدم وجود وباء بها ، وإعطاؤها شهادة صحية (باطنطا) نظيفة(٢٠٣) .

ولعدم خلو مصر في المدة من عام ١٨٣٤ إلى عام ١٨٤٤ من الطاعون كانت السفن المصرية المغادرة من الموانئ المصرية تحمل شهاداتٍ صحية غير نظيفة مما أدى إلى خضوعها لحجرٍ صحي طويلٍ بموانئ الوصول ، وزيادة في أجور التنقل ، وخسائر في الأرباح التجارية ، والإضرار البالغ بالتجارة المصرية(٢٠٤) .

وكانت السفن الأوروبية التي تغادر الموانئ المصرية تحصل على الباطنطات من قناصل دولهم الموجودين في الإسكندرية ، أما سفن باقي الدول فكانت تحصل على الباطنطات من موظفي السانتياه في الميناء الذي تغادر منه سواءً الميناء الشرقي أو الغربي(٢٠٥) ، لكن منذ عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م أصبحت جميع السفن التي تغادر الموانئ المصرية تحصل على الباطنطا من مأموري الصحة المصريين ، وأرسل مجلس الكورنتينة إلى القناصل بعدم إعطاء الباطنطات للسفن ، بعد أن أقر المؤتمر الصحي الذي انعقد في إستانبول عام ١٨٦٥م «أن كل سفينة تغادر أحد الموانئ المصرية تحصل على تذكرة صحية من مأموري الصحة بمصر» ، ويتم التأشير عليها من قنصل الدولة التي تقصدها السفينة ، وتم ترتيب قلم خاص بالإسكندرية لمنح هذه التذاكر الصحية للسفن(٢٠٦) .

مدة الحجر الصحي على السفن :

لم تكن مدة الحجر الصحي على السفن والمحددة بأربعين يومًا ثابتة ؛ فقد تغيرت طوال الفترة من ١٨١٢-١٨٨٢م ، حسب طبيعة الوباء في البلاد القادمة منها السفن ، ففي عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م أمر الباشا بضرب الكورنتينة على السفن القادمة من بلاد الشام ٢٠ يومًا لظهور الطاعون هناك(٢٠٧) .

وعندما ظهرت الكوليرا في إنجلترا وشمال أوروبا في عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، قرر مجلس الكورنتينة بالإسكندرية عدة إجراءات على السفن القادمة من هناك أو من الأماكن التي ظهرت بها الكوليرا ، منها ضرب الكورنتينة خمسة أيام على السفن والمراكب بما فيها يوم الوصول ويوم البراتيكا ، والسفن التي يكون على متنها طبيب لمراقبة صحة ركابها لا تُضرَب عليها الكورنتينة خمسة أيام ، بل تخصم منها الأيام التي أمضوها في الطريق ، أما السفن التي يوجد بها مصابون بالكوليرا فتُضرَب عليها الكورنتينة عشرة أيام من تاريخ وصولها ، وتُضرَب على البضائع والأمتعة الشخصية والركاب الكورنتينة المقررة على السفن ، ولا تُعطى لها البراتيكا إلا بعد قضاء تلك المدة(٢٠٨) .

واختلف الأمر بالنسبة للسفن القادمة من بلاد الشام فيما يتصل بمدة الكورنتينة على السفن ، حيث كانت السفن القادمة من بيروت تُضرَب عليها الكورنتينة ثمانية أيام من تاريخ وصولها ، وأما السفن التي يكون على متنها طبيب فتحسب مدة الكورنتينة لها من تاريخ سفرها من الشام ، كما تقرر فرض ثمانية أيام كورنتينة على القادمين برًا عن طريق العريش(٢٠٩) . هذا في حال وجود وباء ببلاد الشام ، أما في حال خلوها وزوال شبهة المرض ، فكانت تُرفَع الكورنتينة عن القادمين من بلاد الشام ، ويُكتفى بأن يتم الكشف على القادمين بمعرفة طبيب الصحة بالإسكندرية ، وإعطاء البراتيكة لهم(٢١٠) .

وكان مجلس الصحة هو المنوط بتحديد مدة الكورنتينة ، فعندما ظهرت الكوليرا في تونس عام ١٨٦٨م قرر مجلس الصحة ضرب الكورنتينة على السفن القادمة منها مدة ٢١ يومًا[٢١١] ، وعندما ظهرت الهيضة (الكوليرا) في سومطرة عام ١٨٨٢م قرر مجلس الصحة البحرية والكورنتينات ضرب الكورنتينة على وارادت جزيرة سومطرة ، وعلى السفن التي خالطت تلك الجزيرة أربعًا وعشرين ساعة في عيون موسى دون تنزيل الركاب أو البضائع إلى البر ، إن لم تظهر فيها شبهة الوباء ، قبل أن تجتاز قناة السويس ، أما السفينة التي يشتبه بالكوليرا فيها فتعود إلى الطور لتُضرَب عليها الكورنتينة سبعة أيام ، ويتم إنزال الركاب والبضائع إلى البر ، وتطهير السفينة ، ولا تُعطى لها البراتيكا إلا بعد موافقة الأطباء[٢١٢] .

آلية الإفراج عن البضائع المحجور عليها (المكرتنة) :

ولضمان حماية البضائع المكرتنة ، كان التجار وأصحاب البضائع يمنحون عند دخولها الكورنتينة تذكرة مُوضحًا بها أنواع البضاعة ، وحال الإفراج عنها ترسل من الكورنتينة إلى الجمرك لتحصيل الرسوم عليها ، وعندئذٍ يُعطى للتاجر تذكرة أخرى بسداد رسوم الجمرك وعوائد الكورنتينة ، ودون استيفاء هذه الإجراءات لا يفرج عن البضاعة[٢١٣] ، وفي عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م طلب أمين جمرك الإسكندرية من السانتياه الشرقية والغربية إرسال موظف من طرفهما مع البضائع التي ترسل إلى الجمرك[٢١٤] .

وحتى لا يترك التجار بضائعهم بالمحاجر بعد انتهاء مدة الحجر الصحي ، قرر مجلس الكورنتينة عام ١٨٤٩م تغريم البضائع التي تظل في المحجر الصحي ٧ أيام بعد الحصول على البراتيكة بدفع نصف عوائد الحجر الصحي مرة أخرى ، وإذا مرت سبعة أيام أخرى ولم يحضر أصحابها يتم نقلها إلى الجمرك لتسليمها لأصحابها من هناك بعد دفع الرسوم[٢١٥] .

الحجر الصحي والتجارة :

تأثرت التجارة بدرجة كبيرة بانتشار الأوبئة ، وإجراءات الحجر الصحي ، حتى أنها توقفت في بعض الأحيان ؛ فعندما انتشر الطاعون في عام ١٨١٣م في جزيرة مالطة توقفت حركة التجارة بينها وبين الإسكندرية ، وعندما أخذ الوباء في التراجع عادت التجارة شيئًا فشيئًا إلى طبيعتها ، حيث وصلت سفينتان من الجزيرة إلى الإسكندرية جلبتا سلعًا مهمة إلى مصر(٢١٦) .

لهذا كثيراً ما احتج التجار على إجراءات الحجر الصحي على السفن والبضائع ، بيد أن الإدارة المصرية رفضت الاستجابة لاحتجاجاتهم ؛ فعندما رفضت السفن البريطانية في عام ١٨٤٣م الامتثال لقوانين الحجر الصحي في ميناء الإسكندرية تصدى لها بوغوص بك ، وأمرها باتباع قوانين الحجر الصحي(٢١٧) . كما تقدم تجار أوروبيون بشكاوى لقناصلهم من إجراءات الحجر الصحي التي يطبقها مجلس الكورنتينة ، وطالبوا في عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م بتحميل الحكومة المصرية الأضرار والخسائر التي تقع عليهم نتيجة ذلك(٢١٨) ، إلا أن محمد علي باشا أمر إدارة الحجر الصحي بعدم الاهتمام بهذه الشكاوى لأن أكبر ضرر – من وجهة نظره– هو انتشار الوباء(٢١٩) . ولما تدخل قناصل لدى محمد علي يشتكون من الخسائر التي تقع على التجار نتيجة الحجر الصحي ، طلب منهم عدم التدخل في هذا الأمر ، وذكر لهم أن سعيه لتطهير البلاد من الوباء لن يفتر أبداً(٢٢٠) .

وكثيراً ما احتج تجار على طول إجراءات الحجر الصحي بشكلٍ يعطل مصالحهم ، ويحملهم تكاليف إضافية ؛ حيث التمس تجار الدخان تطبيقً الحجر الصحي على السفن القادمة من بلاد الشام بدمياط بدلاً من تطبيقه عليهم في الإسكندرية نتيجة الأضرار التي تقع عليهم لطول المدة في الذهاب إلى الإسكندرية والعودة مرة أخرى إلى دمياط(٢٢١) ، وقد رفض الباشا هذا المطلب حتى أنه عندما تم تفريغ بضائع لبعض التجار بميناء دمياط(٢٢٢) ، بما يخالف قواعد الحجر الصحي التي

تقضي بتطبيق الكورنتينة على هذه البضائع بالإسكندرية ، دفع مجلس الكورنتينة لأن يقرر شحنها إلى الإسكندرية ، وتحصيل مصاريف نقلها من أصحابها[٢٢٣] .

كذلك تضرر تجار سواكن وأهاليها في عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م من ذهاب بضائعهم التي يجلبونها من الأقطار الحجازية إلى قلعة الوجه لتُضرَب عليها الكورنتينة هناك ، وذهاب بضائعهم التي يجلبونها من ينبع والموانئ المجاورة لها إلى الطور لتضرب عليها الكورنتينة هناك ، وقضاء السفن الشراعية مدة طويلة في الطريق تصل إلى ثلاثة شهور بشكلٍ يؤدي إلى انقطاع المأكولات والبضائع التجارية عن سواكن ، والتمسوا أن يكون الحجر الصحي على هذه السفن في مكانٍ قريبٍ من سواكن[٢٢٤] .

وعندما ترك التجار الأجانب بضائعهم في الجمرك أثناء وباء الكوليرا في عام ١٨٦٥م ، وهربوا خارج البلاد ، قررت الحكومة المصرية بعد انتهاء الوباء إعفاءهم من رسوم الأرضية بالجمرك ؛ لأن تركهم بضائعهم بالجمرك كان بسبب خارج عن إرادتهم وهو انتشار الكوليرا ، وشريطة أن يقدم كل تاجر من قنصليته ما يفيد أنه كان خارج البلاد[٢٢٥] .

ولأن ثمة بضائع تنقل الأمراض والأوبئة بحكم حضانتها لها ، وإن تلك البضائع كانت تخضع لحجرٍ صحي يصل إلى أربعين يومًا تتعرض خلالها لأشعة الشمس والهواء الطلق حتى تتطهر من العدوى والأمراض ، وبعدها كان يتم تسليمها[٢٢٦] ، بينما كانت هناك بضائع لا تخضع للحجر الصحي بحكم عدم حضانتها لأمراض مُعدية أو أوبئة ، ومنها الصناديق التي بها لوحات مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي كانت تُرسَل من إستانبول إلى الإسكندرية ومنها إلى المدينة المنورة ليتم تعليقها في الروضة الشريفة[٢٢٧] .

وقد استثنيت بعض السلع من إجراءات الحجر الصحي ؛ ففي عام ١٢٥٠هـ/

١٨٣٤م ، أمر الباشا بأن يتم إرسال الصوف الوارد من جزيرة كريت إلى القاهرة في أسرع وقت دون تطبيق الكورنتينة عليه[٢٢٨] ، كما كانت الأسلحة والذخيرة لا تخضع للحجر الصحي ؛ ففي عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م طلب الباشا من سليمان باشا -رئيس أركان حرب الجيش- أن يعين مأموراً من الحجر الصحي في بيروت في كل سفينة من السفن التي تنقل الذخيرة إلى الشام لمراقبة السفن ، وعدم مكوث هذه السفن في الحجر الصحي ببيروت[٢٢٩] .

وكانت أغلب البضائع تخضع للحجر الصحي كالحرير والشمع والفواكه[٢٣٠] . . . وغيرها من السلع[٢٣١] ، وكذلك الحديد ، ففي عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م جاءت سفينة إنجليزية مشحونة بالحديد إلى الإسكندرية ، ولمرورها على مالطة (الموبوءة) ضُرِبت عليها الكورنتينة ، ولما طلب قائدها تخفيف مدة الكورنتينة ، واحتساب مدتها من تاريخ حضور السفينة لا من تاريخ تفريغها حسب قواعد الكورنتينة ، رفض مجلس الكورنتينة طلبه[٢٣٢] .

وكانت السفن التجارية المصرية التي تنقل الغلال والشعير إلى غزة تذهب أولاً إلى بيروت لإنهاء إجراءات الحجر الصحي هناك ، قبل تفريغ حمولتها في غزة ، ولما كان هذا يحمّل الحكومة مصاريف نقل مضاعفة ، أمر الباشا بوغوص بك بإيجاد طريقة لا تُخل بقواعد الحجر الصحي[٢٣٣] ، واستقر الرأي على أن يرسل حارسان أحدهما من محجر الإسكندرية الصحي ، والآخر من محجر بيروت الصحي ليشرفا على تفريغ الغلال بغزة ، كما أمر محمد علي باشا ابنه إبراهيم باشا بإرسال حارس إلى كل ميناء من الموانئ الأخرى التي ترسو السفن المصرية المحملة بالغلال بها[٢٣٤] .

عقوبات الإخلال بإجراءات الحجر الصحي بالثغور :

كانت هناك عقوبات تنتظر من يخالف إجراءات الحجر الصحي البحري ؛ فعندما قام قبودان قبرصي- يُدعى ياني- في عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م بتهريب حرير

من سفينة حسين قبودان القبرصي التي كانت تخضع للحجر الصحي ، ليدخله تهريبًا إلى الإسكندرية ، وتم القبض عليه بواسطة ضابط الإسكندرية ، قرر الباشا إيداع القبودانين والحارس الذي تغافل عن الجريمة وإستيفان القبرصي صاحب القماش في السجن ثلاث سنوات(٢٣٥) .

كذلك كانت هناك عقوبات تنتظر مَن يقترب من السفن الخاضعة للحجر الصحي ؛ ففي عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م قرر المجلس الخصوصي مجازاة كل مَن يقترب من السفن والمراكب القادمة إلى مصر من الخارج قبل فحصها من قِبل المختصين بالحجر الصحي ، والتأكد من خلوها من الأمراض بالحبس أربع وعشرين ساعة ، وإذا تكرر هذا الأمر من الشخص نفسه تُضاعَف العقوبة ، ويمكن تبديل الحبس بالغرامة ، ويكون تنفيذ ذلك للأجانب بمعرفة قناصل الدول التابع لها الأجنبي(٢٣٦) .

ونتيجة لتكرار مخالفات الزوارق الصغيرة التي تختلط بالسفن المكرتنة من رعايا الدولة الأجنبية ، دون أن يرخص لهم ذلك ، قرر المجلس الخصوصي عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م تغريم هذه الزوارق جنيهًا إنجليزيًا أول مرة ، وإذا تكرر ذلك يتم تغريمهم جنيهين ، وإذا تكرر ذلك لمرة ثالثة يتم تغريمهم عشرة جنيهات(٢٣٧) .

كذلك كانت تتم مجازاة الأشخاص الأجانب الذين يقومون بخرق قواعد الحجر الصحي على السفن بمخالطتها قبل إعطائها البراتيكة من قِبل قنصل الدولة التابع لها الشخص ؛ فعندما قام الخواجة (لوكاسترو Locastro) من رعايا دولة سردينيا بصعود إحدى السفن قبل إعطاء البراتيكة لها ، طلبت محافظة الإسكندرية من قنصل دولته مجازاته على هذا الفعل ، وفي الإطار نفسه طلبت محافظة الإسكندرية من قنصل دولة إنجلترا مجازاة الشخص المالطي الذي تعدى وصعد إلى إحدى السفن الإنجليزية قبل إعطائها البراتيكا(٢٣٨) .

وكان محمد علي باشا لا يتهاون في مجازاة المسئولين عن السفن المصرية

المهملين في اتباع قواعد الحجر الصحي ؛ فعندما اشتكى عثمان باشا متصرف أنطاليا من قيام اثنين من الربابنة المصريين (عبدالرحمن قبودان ، وخورشيد قبودان) بانتهاك قواعد الحجر الصحي في مياه أنطاليا في عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، ولما كان محمد علي يعلم أن عثمان باشا كان قد كتب عن الحادثة إلى إستانبول قبل الكتابة عنها لمصر ، طلب الباشا التحقيق في الواقعة ، وحكم مجلس البحرية عليهما بتنزيل رتبتهما إلى الرتبة التي دونها ، ونقلهما إلى سفينة أخرى ، وتوعد الباشا من يقوم بهذا الفعل مرة أخرى بالاعتقال لسبع سنين ، كما كتب إلى عثمان باشا بأن يطرد أي ضابط يحاول الخروج قبل انتهاء الحجر الصحي(٢٣٩) .

خاتمة :

مما سبق يتضح أن الحكومة المصرية أنشأت محاجر صحية في جميع الثغور المصرية على البحرين المتوسط والأحمر ، باعتبارها خطوطَ دفاع عن البلاد لمنع تسرب الأوبئة للبلاد من الخارج ، وقد نجحت هذه المحاجر في حماية البلاد من تسرب الأوبئة إليها من الخارج في كثيرٍ من الأحيان .

استعادت مدينة الإسكندرية مكانتها البحرية في عهد محمد علي باشا بعد حفر ترعة المحمودية سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨٢٠م ، والتي زودت الإسكندرية بالمياه العذبة ، وتطوير مينائها ، لذلك أصبحت خلال القرن التاسع عشر أهم الثغور المصرية ، وميناء مصر الأول الذي يأتيها عبره أغلب القادمين إلى مصر ، ومنها تخرج تجارة مصر الخارجية للعالم ، لذلك أنشأت فيها الحكومة المصرية عدداً من المحاجر الصحية وهي محجر الإسكندرية الرئيس (لازاريتو) ، وسانتياه الميناء الغربي ، وسانتياه الميناء الشرقي ، بالإضافة إلى عدد من المحاجر الصحية في مناطق : أبو قير ، والعجمي ، القباري وغيرهما .

أُنشئت محاجر صحية في ثغور دمياط ورشيد والبرلس في عام ١٨١٢ ، وعملت الإدارة المصرية على تطوير هذه المحاجر بشكلٍ دائمٍ .

وعندما ظهرت مدن جديدة بعد حفر قناة السويس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كبورسعيد والإسماعيلية والقنطرة ، حرصت الإدارة المصرية على وجود محاجر صحية بها ؛ لمنع تسرب الأوبئة للبلاد عن طريق حركة التنقل والتجارة بين هذه المدن والخارج .

كما أنشأت الحكومة المصرية عدداً من المحاجر الصحية في ثغور البحر الأحمر في : السويس والقصير وعيون موسى والطور ؛ ضماناً لمنع دخول الأوبئة للبلاد عن طريق هذه الثغور ، خاصة مع الحجاج الذين كانوا يشكلون المصدر الرئيس لانتقال الأوبئة للبلاد خلال القرن التاسع عشر .

وخلال فترة الحكم المصري للشام (١٨٣١-١٨٤١) ، امتد تطبيق إجراءات الحجر الصحي التي اتخذتها الحكومة المصرية في ذلك الوقت إلى الشام للسيطرة على هذه الأوبئة ، فأنشأت الإدارة المصرية في الشام عدة محاجر صحية ، أهمها محجر بيروت ومحجر يافا ، كما أنشأت الإدارة المصرية محجراً صحيًا في جزيرة كريت خلال فترة الحكم المصري .

وبالنسبة لآليات الحجر الصحي البحري فكان يتم تسجيل جميع السفن القادمة إلى الموانئ المصرية ، والتذكرة الصحية (الباطنطا) التي جاءت بها ، والتي تتضمن أسماء جميع ركاب السفينة ، وتفاصيل حمولة البضائع ، وإذا كانت تذكرة السفينة غير نظيفة فإنها تخضع لحجر صحي بالميناء ، أما إذا كانت نظيفة فتبدأ إجراءات الحجر الصحي البحري التي بموجبها يتم إنزال الركاب والبضائع من السفينة إلى الشاطئ ؛ تمهيداً لدخولهم إلى البلاد بعد الحصول على تصريح الدخول «براتيكا» ، ولا يسمح لأي شخص غير مسجل اسمه ضمن ركاب السفينة بدخول البلاد إلا بعد التأكد من سلامته ، والتحقق من هويته .

وحتى السفن التي كانت تحمل تذكرة نظيفة ، ولا تخضع للحجر الصحي ، كان يتم فحص حمولاتها من الركاب والبضائع لضمان عدم وجود إصابات بها ، لذا ضمت المحاجر الصحية في الموانئ مخازن للبضائع المحجور عليها صحيًا وحامية صغيرة من الجند لحراستها ، ومنع الاتصال بين المعزل الوبائي والمدينة ، وعزل المسافرين المصابين بالوباء عن الأصحاء ، وتبخير متعلقاتهم الشخصية ، وتطهير حمولة السفينة .

لم تكن مدة الحجر الصحي على السفن والمحددة بأربعين يومًا ثابتة ؛ فقد تغيرت طوال القرن التاسع عشر ، حسب طبيعة الوباء في البلاد القادمة منها السفن .

تأثرت التجارة بدرجة كبيرة بانتشار الأوبئة ، وإجراءات الحجر الصحي ، حتى

أنها توقفت في بعض الأحيان ، لهذا كثيراً ما احتج التجار على إجراءات الحجر الصحي على السفن والبضائع ، بيد أن الإدارة المصرية رفضت الاستجابة لاحتجاجاتهم .

ولم تتهاون الحكومة المصرية في تطبيق الحجر الصحي بشكل صارم على السفن والبضائع في الثغور المصرية ، ورغم المشاكل التي أثارها الحجر الصحي للتجارة ، إلا أنه كان ضرورياً للحفاظ على البلاد من الأوبئة .

وكانت هناك عقوبات تنتظر مَن يخالف إجراءات الحجر الصحي البحري من ربانية السفن ، وعقوبات تنتظر مَن يقترب من السفن الخاضعة للحجر الصحي ، طبقًا للائحة عقوبات الحجر الصحي ، تصل للغرامة أحيانًا والحبس أحيانًا أخرى .

الهوامش

(١) إدوارد دريو ، محمد علي ونابليون مراسلات قناصل فرنسا في مصر ١٨٠٧-١٨١٤ ، ترجمة ناصر إبراهيم ، المركز القومي للترجمة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ ، ص٤٣٢ .

(2) Mark Harrison, Disease, diplomacy and international commerce: the origins of international sanitary regulation in the nineteenth century, Journal of Global History, Volume 1, Issue 02, July 2006, p 214.

(٣) لافيرن كونكه ، أرواح في خطر الصحة العامة في مصر في القرن التاسع عشر ، ترجمة : أحمد زكي أحمد ، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ٢٠١٣ ، ص١٠٥ .

(٤) سيلفيا شيفولو ، الطب والأطباء في مصر ، ترجمة ماجدة أباظة ، المجلس الأعلى للثقافة «المشروع القومي للترجمة» ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٩ .

(٥) كورنتينة : كلمة كورنتينا «كرنتينة» هي ترجمة للكلمة الإيطالية "quarantena"" والكلمة الفرنسية «quarante 40» وكلاهما مشتق من الكلمة اللاتينية «quadraginta» اللاتينية ، وكلاهما يشير إلى مدة الحجر التي يخضع لها الشخص المصاب بأحد الأمراض المعدية . انظر : Conti, Andrea A., "Quarantine through History," International Encyclopedia of Public Health, (2017), p 229.

(٦) لازاريتو : يقصد بها مكان الحجر الحجر الصحي ، وهي من الكلمة الايطالية Lazzaretto انظر : زين العابدين شمس الدين ، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٧٥٨ .

(٧) سانتياه : من الكلمة اللاتينية Sanatorium التي تعني «مصحة» وخاصة مصحة للمصابين بالأمراض المزمنة . وربما دخل هذا المصطلح إلى الأوراق الرسمية المصرية كتحريف للكلمة الفرنسية التي تؤدي نفس المعنى اللاتيني ، وقد شاع استخدام لفظ سانتياه بالوثائق خلال القرن Sante التاسع عشر للتعبير عن أماكن الحجر الصحي ، فيقال سانتياه السويس ، سانتياه العريش ، وهكذا . انظر : منير البعلبكي ، المورد (قاموس إنكليزي عربي) ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٨م ، ص٨١١ .

(٨) أحمد محمد كمال ، تاريخ الإدارة الصحية في مصر من عهد أفندينا محمد علي باشا للآن ، مطبعة الرغائب ، د .ت ، ص٤ ؛ تقرير بورنج (القنصل الفرنسي) عن مصر ، محمد فؤاد شكري ، بناء دولة محمد علي ، ق٢ ، ص٦١٢ .

(٩) محمد فؤاد شكري وآخرون ، بناء دولة محمد علي ، ق١ ، ص٩٠ .

(١٠) مجلس النظار والوزراء ، كود أرشيفي (٠٥١٠٦٢- ٠٠٧٥) ، مذكرة عن مجلس الصحة البحرية والكورنتينات والمعاهدة الصحية الدولية ، بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٢٨م .

(١١) مصلحة الصحة العمومية ، كود أرشيفي (٠٠٤٧٥٠ -٤٠٠٨) ، أوراق بخصوص اللائحة المختصة بكيفية سير مصلحة الصحة البحرية والكورنتينات بتاريخ ٣ يناير ١٨٨١م .

(١٢) تقرير دروفتي (القنصل الفرنسي) ، عن الفترة من ١-٢٣ نوفمبر ١٨١٢م ، في إدوارد دريو ، محمد علي ونابليون (١٨٠٧-١٨١٤م) ، مرجع سابق ، ص٣٨٢ .

(١٣) الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن عن طبعة بولاق ، ج٤ ، مطبعة دار الوثائق والكتب القومية ، ١٩٩٨ ، ص٢٤٣ .

(١٤) بحرا برا ، كود أرشيفي (٠٠٠١٩٢ -٥٠١١) ، ترجمة مكاتبة من كتخدا بك (بمصر) إلى محمد علي باشا (بالحجاز) ، وثيقة ١٠٨ ، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٢٢٨هـ/ ٢ نوفمبر ١٨١٣م .

(١٥) معية سنية تركي ، كود أرشيفي (٠٠١٨٠٣ -٠٠٠٣) ، قيد الأوامر الصادرة إلى حبيب أفندي وغيره ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م ، دفتر ٣٥ ، من الجناب العالي إلى محرم بك محافظ الإسكندرية ، وثيقة رقم ٩١ ، بتاريخ ١٢ رمضان ١٢٤٣هـ/ ٢٧ مارس ١٨٢٨م ؛ أمين سامي ، تقويم النيل عصر محمد علي باشا ، ج٢ ، ص٣٣٤ . ؛ جمال الدين الشيال ، الإسكندرية طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، المجلة التاريخية المصرية ، مج٢ ، العدد٢ ، أكتوبر ١٩٤٩ ، ص٢٥٥ .

(١٦) إلياس الأيوبي ، تاريخ مصر في عهد الخديو إسماعيل من سنة ١٨٦٣- إلى سنة ١٨٧٩م ، المجلد الثاني ، الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٢١٨ .

(١٧) إبراهيم زكي ، الحالة المالية والتطور الحكومي والاجتماعي في عهدي الحملة الفرنسية ومحمد علي ، المطبعة العصرية بمصر ، د .ت ، ص ص ١٢٩ ،١٣٠ .

(١٨) أمر من محمد علي باشا إلى محافظ دمياط ، بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٢٤٨هـ/ ٦ أكتوبر ١٨٣٢م ، الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي ، مج١ ، مصدر سابق ، ص٣٥٣ .

(١٩) هنري دودويل ، الإتجاه السياسي لمصر في عهد محمد علي مؤسس مصر الحديثة ، تعريب : أحمد محمد عبدالخالق ، علي أحمد شكري ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٦٧ .

(٢٠) معية سنية تركي ، أمر من الجناب العالي إلى ناظر الأبنية ، وثيقة ٥٤٠ ، بتاريخ ١٨ محرم ١٢٥١هـ/ ١٥ مايو ١٨٣٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ ، الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي ، مج١ ، ص٤٣٠ .

(٢١) المصدر السابق ، أمر من الجناب العالي إلى زكي أفندي ، وثيقة ٥٥٦ ، بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٥١هـ/ ٢٠ مايو ١٨٣٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(٢٢) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١٢ -٠٠١٥) ، من الجناب العالي إلى ناظر الأبنية بالإسكندرية ، وثيقة ٤٣٩ ، بتاريخ ٩ رجب ١٢٥١هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٨٣٥م ، ملخصات وتراجم دفتر ١٣٩ مجلس ملكية تركي .

(٢٣) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠١٠٢ -٣٠١٣) ، جـ٢ وارد لديوان التجارة والمبيعات ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م ، من مصلحة الكورنتينة إلى ديوان التجارة والمبيعات ، وثيقة ٥١ ، بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٦١هـ/ ٣١ يوليو ١٨٤٥م ، ص٣٥٩ .

(٢٤) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/

١٨٥٠م ، من مصلحة الكورنتينة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٢٢٩ ، بتاريخ ١٩ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٣٧٣ .

(٢٥) المصدر السابق ، من مصلحة الكورنتينة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ١٤٧ ، بتاريخ ١٠ جمادى الآخرة ١٢٦٦هـ/ ٢٢ أبريل ١٨٥٠ ، ص٢٧٤ .

(٢٦) المصدر السابق ، من مصلحة الكورنتينة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٢٢٦ ، بتاريخ ١٨ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٦ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٣٨٢ .

(٢٧) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٧ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد من الدواوين والأقاليم ١٢٦٧هـ ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة رقم ١٠٥٣ ، بتاريخ ١٦ محرم ١٢٦٧هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٨٥٠م ، ص١٧٥ .

(٢٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠ ، من مصلحة الكورنتينة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٢٣٩ ، بتاريخ ١٩ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٣٨٢ .

(٢٩) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٣٧١٧ -٢٠٠٥) ، أوراق خاصة بمحافظة الإسكندرية ١٢٧٥-١٣٠٣هـ ، وثيقة رقم ١٨ ، بتاريخ ٨ ذو القعدة ١٢٨٢هـ/ ٢٤ مارس ١٨٦٦م .

(٣٠) ديوان خديوي تركي ، أمر كريم إلى المجلس الخصوصي ، وثيقة رقم ٢١٩ ، بتاريخ ٥ محرم ١٢٩٠هـ/ ٤ مارس ١٨٧٣م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر رقم ١٩٤٣ أوامر عربي ، ميكروفيلم ٣٠٤ .

(٣١) إدوارد دريو ، مرجع سابق ، ص٤٠٥ .

(٣٢) معية سنية تركي ، من محمد علي إلى محرم بك محافظ الإسكندرية ، وثيقة ٦٣٦ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الثانية ١٢٤٠هـ/ ١٢ فبراير ١٨٢٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ١٧ ، محفظة ٢٠ .

(٣٣) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٥ -٣٠١٣) ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، شهر شعبان ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٥١هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٣٥م .

(٣٤) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى زكي أفندي ، وثيقة ٨٣٧ ، بتاريخ ٧ رمضان ١٢٥٢هـ/ ١٥ ديسمبر ١٨٣٦م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٧٥ ، محفظة ٨٤ .

(٣٥) فلوكة : وتجمع فلايك ، فلائك ، أوردها الأنسي في التركية فلوقة ، فلكة بمعنى زورق ، وذكر النخيلي أنها من الزوارق الصغيرة التي تستخدم لنقل الركاب بين السفن الكبيرة والساحل . انظر : خلف عبد العظيم الميري ، تاريخ البحرية التجارية المصرية ١٨٥٤-١٨٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص٤٠٧ .

(٣٦) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ صادر إلى الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠ ، من محافظة الإسكندرية إلى ناظر الكورنتينة ، وثيقة ١٧٨ ، بتاريخ ١٨ رجب ١٢٦٦هـ/ ٢٩ مايو ١٨٥٠م ، ص٦٥١ .

(٣٧) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١٠٥١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م ، وثيقة ٦٥ ، بتاريخ ٢ رجب ١٢٧١هـ/ ١٨ مارس ١٨٥٥م ، ص٢٣٢ .

(٣٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١١٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، وثيقة ٩٣ ، بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٢٧٦هـ/ ١٧ أكتوبر ١٨٥٩م ، ص١٥٩ .

(٣٩) ديون الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٦٧ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر العلية الصادرة للداخلية ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، وثيقة ١٠ ، بتاريخ ١٩ جماد أول ١٢٨٣هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٨٦٦م ، ص٧ ؛ محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ .

(٤٠) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣١٨ -٢٠٠٥) ، جـ٤ قيد صادر الدواوين والأقاليم ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، من محافظة الإسكندرية إلى الداخلية ، وثيقة ١٤٠ ، ١٤١ ، بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٩٢هـ/ ٢٨ يوليو ١٨٧٥م ، ص٧٠٩ .

(٤١) ورديان : لفظ تركي ، وقيل أنه إيطالي من Guardianoبمعنى مراقب أو حارس ، واشتقوا منها اسمًا سموه الوردية ، واستخدمت الكلمة في وثائق القرن التاسع عشر للتعبير عن الحراس الذين يقومون بحراسة الكورنتينات ، وسمي رئيسهم باشورديان . انظر : زين العابدين شمس الدين : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص٥٣٨ .

(٤٢) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣٠٨ -٢٠٠١) ، جـ٣ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، وثيقة ١٧٢ ، بتاريخ ١٠ رجب ١٢٩٢هـ/ ١١ أغسطس ١٨٧٥م ، ص٣٦ .

(٤٣) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٥ -٣٠١٣) ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، شهر شعبان ١٢٥١هـ ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، بتاريخ ١٢ شعبان ١٢٥١هـ/ ٢ ديسمبر ١٨٣٥م .

(٤٤) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠ ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٣٤٥ ، بتاريخ ١٨ رمضان ١٢٦٦هـ/ ٢٧ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٤٢ .

(٤٥) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠ ، من مجلس عموم الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة بدون رقم ، بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٢٦٦هـ/ ٩ أبريل ١٨٥٠م ، ص٢٥٤ ؛ كود أرشيفي (٠٠٠٠١١-٢٠٠٥) ، جـ٣ صادر إلى الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى ناظر الكورنتينة ، وثيقة ١٥٢ ، بتاريخ ٢١ جماد الثانية ١٢٦٦هـ/ ٣ مايو ١٨٥٠م ، ص٥٥٠ .

(٤٦) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، من مجلس عموم الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ١٠٨ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٢٦٦هـ/ ٩ أبريل ١٨٥٠م ، ص٢٥٤ .

(٤٧) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٣٢٥ ، بتاريخ ١٥ رمضان ١٢٦٦هـ/ ٢٤ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٤٢ .

(٤٨) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، أمر كريم إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٨٧ ، بتاريخ ٤ صفر ١٢٨١هـ/ ٨ يوليو ١٨٦٤م ، دفتر رقم ١٩٠٨ أوامر عربي ، ص١١٤ .

(٤٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠١٥٨٧٩٠٠ -٢٠٠١) ، بخصوص ميزانية مجلس الصحة البحرية والكورنيتنات بالإسكندرية ١٨٨٠م ،

(٥٠) سريزي بك : هو المهندس الفرنسي الذي استعان به محمد علي باشا لبناء الترسانة البحرية بالإسكندرية ، وتقدم باستقالته ، وغادر مصر سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، ومن المحتمل أنه غادرها هروبا من الطاعون ، لمزيد من التفاصيل انظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ٧ ، ط١ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م ، ص٥٢ .

(٥١) أحمد أحمد الحتة ، تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر ، مطبعة المصري ، ١٩٦٧ ، ص٢٢٤ .

(٥٢) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ وارد الدواوين والأقاليم بمحافظة الاسكندرية ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠ ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٣٦١ ، بتاريخ ٢٢ رمضان ١٢٦٦هـ/ ٣١ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٤٥ .

(٥٣) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر القناصل والجهات ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٦٢ ، بتاريخ ٨ ربيع أول ١٢٧٦هـ/ ٥ أكتوبر ١٨٥٩م .

(٥٤) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٧٤٥ ، بتاريخ ١٧ رجب ١٢٦٦هـ/ ٢٨ مايو ١٨٥٠م ، ص٣٢٣ .

(٥٥) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، دفتر ١٩١١ أوامر كريمة ، صورة الأمر الكريم رقم ٢٤ الصادر إلى محافظة الإسكندرية ، بتاريخ غاية رجب ١٢٨١هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٦٤م ، ص٦٤ .

(٥٦) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٦٧ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر الكريمة الصادرة للداخلية ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م ، وثيقة ١٣٥ ، بتاريخ ٥ جمادى الأولى ١٢٨٢هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٦٥م ، ص٦٣ .

(٥٧) أحمد أحمد الحتة ، مرجع سابق ، ص٢٢٤ .

(٥٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٣ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الجهات ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م ، من مجلس الكورنتينة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٣٧ ، بتاريخ ٢٢ ذو القعدة ١٢٦٥هـ/ ٨ أكتوبر ١٨٤٩م ، ص٧٩ .

(٥٩) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر القناصل والجهات ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٥ ، بتاريخ ١٤ صفر ١٢٧٦هـ/ ١٢ سبتمبر ١٨٥٩م ، ص١١ .

(٦٠) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠٣ -٢٠٠٥) ، جـ٤ صادر القناصل والجهات ١٢٧٦هـ/

١٨٦٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٥٥٤ ، بتاريخ ١٢ ذو القعدة ١٢٧٦هـ/ ١ يونيو ١٨٦٠م ، ص٩٤٠ .

(٦١) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر القناصل والجهات ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٣٦ ، بتاريخ ٥ ربيع أول ١٢٧٦هـ/ ٢ أكتوبر ١٨٥٩م ، ص٩١ .

(٦٢) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٣٧٠٢ -٢٠٠٥) ، أوامر من محمد سعيد وإسماعيل سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ، أمر عالي صادر إلى محافظ الإسكندرية ، وثيقة ٣٤ ، بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى ١٢٧٧هـ/ ١١ ديسمبر ١٨٦٠م .

(٦٣) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠٢ -٢٠٠٥) ، جـ٣ صادر القناصل والجهات ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٣٦٥ ، بتاريخ ٢٣ رجب ١٢٧٦هـ/ ١٥ فبراير ١٨٦٠م ، ص٦٤٣ .

(٦٤) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٣٧٠٢ -٢٠٠٥) ، أوامر من محمد سعيد وإسماعيل سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ، أمر عالي صادر إلى محافظ الإسكندرية ، وثيقة ٤ ، بتاريخ ٢٣ رجب ١٢٧٧هـ/ ٣ فبراير ١٨٦١م .

(٦٥) القباري : يقال أنها نسبة إلى الشيخ القباري وهو أبو القاسم محمد بن منصور بن يحيى القباري السكندري المالكى ، ولد بالاسكندرية سنة ٥٨٧هـ وتوفى بها سنة ٦٦٢هـ . انظر : سعاد ماهر ، مساجد مصر وأولياؤها الصالحين ، ج٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٧١م ، ص٢٩١ . ويذكر علي مبارك أن القباري : تَعني الدفن أي مدينة الأموات ، وكانت حدودها من الشمال الغربي للخليج الموصل بين الميناء وبحيرة مريوط ، وكان بين مكان الدفن وسور المدينة بساتين ومنازل تنتهي إلى خليج يوصل ماء النيل للميناء ، وكانت به منازل القساوسة المُعدة لدفن الأموات . انظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية ، ج٧ ، مرجع سابق ، ص ٤٤ ،٤٥ .

(٦٦) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٦ -٢٠٠١) ، صادر المجالس ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، وثيقة ٥ ، بتاريخ ١١ رجب ١٢٨٨هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٨٧١م ، ص١٠ .

(٦٧) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣١٢ -٢٠٠٥) ، جـ٦ قيد الصادر ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٦١٠ ، بتاريخ ربيع الأول ١٢٩١هـ/ أبريل ١٨٧٤م ، ص١٠٣٢

(٦٨) محافظ الوقائع ، محفظة رقم ١٢ ، عدد ٦١٤ ، بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٢٩٢هـ/ ١١ يوليو ١٨٧٥ .

(٦٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣٠٨ -٢٠٠١) ، جـ٣ صادر المجالس ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥ ، وثيقة ١٦١ ، بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٩٢هـ/ ٣١ يوليو ١٨٧٥م ، ص١٨ .

(٧٠) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣١٨ -٢٠٠٥) ، جـ٤ صادر دواوين وأقاليم ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، من محافظة الإسكندرية إلى الداخلية ، وثيقة ١٢٥ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة

١٢٩٢هـ/ ٢٣ يوليو ١٨٧٥م ، ص٦٣٤ .

(٧١) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، تلغراف إلى سعادة عبدالجليل بك بديوان المعية السنية ، بتاريخ ٢٣ شوال ١٢٩٧هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٨٧٩م .

(٧٢) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠١٥٨٣٤ -٢٠٠١) ، ملف بعنوان شكوى مصلحة الكورنتينات من تأخر قطارين لنقل الركاب إلى كورنتينة القباري ، بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٢٩٦هـ/ ١٦ مارس ١٨٧٩م ،

(٧٣) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٦٨ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر العلية الصادرة للداخلية ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، وثيقة ٦٢ ، بتاريخ ٩ شعبان ١٢٨٣هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٦٦م ، ص٣٠ .

(٧٤) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٢ -٢٠٠١) ، جـ٣ صادر المجالس ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، وثيقة ٩٧ ، بتاريخ ١٧ شوال ١٢٨٣هـ/ ٢١ فبراير ١٨٦٧م ، ص١٠٦ .

(٧٥) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٥ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس وكمالة الدواوين بالداخلية ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، وثيقة ٨٢ ، بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٨٧هـ/ ٢٨ أبريل ١٨٧٠م ، ص٧٨ .

(٧٦) بوصير : غربي الإسكندرية ، وردت في الخطط التوفيقية ، ويسميها الروم تابوزوريس ، ووردت في قاموس جوتيه ، وقال إنها عند برج العرب من ضواحي الإسكندرية ، وقد اندثرت القرية القديمة ولم يبق من آثارها إلا الفنار بالقرب من شاطئ البحر شمال محطة برج العرب ، وعلى بعد أربعين كيلو متراً غربي الإسكندرية . انظر : محمد رمزي ، القاموس الجغرافي ، القسم الأول ، ص١٨٠ .

(٧٧) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد دواوين وأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٢٩٨ ، بتاريخ ٣ رمضان ١٢٦٦هـ/ ١٢ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٠٨ .

(٧٨) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، من المعية السنية إلى زكي أفندي ، دفتر ٥٣ معية تركي ، ترجمة الوثيقة رقم ٦٧٩ ، بتاريخ ١١ رمضان ١٢٤٩هـ/ ٢١ يناير ١٨٣٤م .

(٧٩) محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ ، الوقائع المصرية ، عدد ١٠١ ، بتاريخ ١٨ صفر ١٢٦٤هـ/ ٢٤ يناير ١٨٤٨م .

(٨٠) راضي محمد جودة ، دمياط في التاريخ الحديث ١٨١٠-١٩٠٦م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٦ ، ص١٣٧ .

(٨١) الجبرتي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٢ .

(٨٢) بحرا برا ، كود أرشيفي (٠٠٠١٩٢ -٥٠١١) ، ترجمة مكاتبة من كتخدا بك بمصر إلى محمد علي باشا بالحجاز ، وثيقة ١٠٨ ، بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٢٢٨هـ/ نوفمبر ١٨١٣م .

(٨٣) الجبرتي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٣١٩ .

(٨٤) جوزيبي رستو ، إصلاحات محمد علي الصحية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، منشورة في كتاب الإسهامات الإيطالية في دراسة تاريخ مصر الحديث في عصر محمد علي باشا ، ترجمة : عماد البغدادي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧ .

(٨٥) جوزيبي رستو ، مرجع سابق ، ص ص٢٧ ، ٢٨ .
(٨٦) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٤٦هـ/ ١٨ أكتوبر ١٨٣٠م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٤١ ، محفظة ٤٤ .
(٨٧) الدكتور جراسي : هو طبيب إيطالي جاء إلى مصر بناءً على استدعاء محمد علي سنة ١٨٢٤ ، وهو أحد أطباء المستشفى الأوروبي بالإسكندرية . انظر : تقرير بورنج منشور في محمد فؤاد شكري وآخرين ، مرجع سابق ، القسم الثاني ، ص٥٩٣ .
(٨٨) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى محافظ دمياط ، بتاريخ ٣ محرم ١٢٤٨هـ/ ١ يونيو ١٨٣٢م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٤١ ، محفظة ٤٤ .
(٨٩) تقرير بورنج منشور في محمد فؤاد شكري وآخرين ، مرجع سابق ، القسم الثاني ، ص٥٩٣ .
(٩٠) جوزيبي رستو ، مرجع سابق ، ص٢٨ .
(٩١) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٠١٢ -٠٠٠١٥) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة رقم ٦٩٩ ، بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٥١هـ/ ٣ ديسمبر ١٨٣٥م ، ملخصات وتراجم دفتر ١٣٩ ؛ ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٥ -٣٠١٣) ، أوامر من الجناب العالي إلى بوغوص بك شهر شعبان ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م .
(٩٢) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى محافظ دمياط ، بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٢٥٢هـ/ ٣٠ يوليو ١٨٣٦م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٧٥ ، محفظة ٨٤ .
(٩٣) المصدر السابق ، من الجناب العالي إلى محافظ دمياط ، وثيقة ٤٢ ، بتاريخ ٤ محرم ١٢٥٣هـ/ ٩ أبريل ١٨٣٧م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٨٧ ، ص٢٧ ، محفظة ٩٧ .
(٩٤) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٠١ -٣٠١٣) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، بتاريخ ١٠ محرم ١٢٥٢هـ/ ٢٦ أبريل ١٨٣٦م ، ملف رقم ١ ؛ الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي ، مج٢ ، ص٨٦ .
(٩٥) راضي محمد جودة ، مرجع سابق ، ص٢٧٦ .
(٩٦) نفسه .
(٩٧) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٩٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الجهات ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، وثيقة ١٢٠٧ ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٧٠هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٨٥٣م ، ص٦٥ .
(٩٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٠٥١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ، وثيقة ٥١ ، بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٧١هـ/ ١٤ نوفمبر ١٨٥٤م ، ص١٩٣ .
(٩٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٩٦٤ -٢٠٠١) ، جـ١ وارد المجالس ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، وثيقة ١٠٩ ، بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٢٧٦هـ/ ١٧ ديسمبر ١٨٥٩م ، ص١٠٨ .
(١٠٠) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، دفتر ١٩٠١ أوامر عربي ، أمر كريم إلى مجلس الصحة ، وثيقة ١٦ ، بتاريخ ٤ جمادى الآخر ١٢٧٩هـ/ ٢٦ نوفمبر ١٨٦٢م ، ص٦٠ .

(١٠١) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٤ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة رقم ٦ ، بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٦٧م ، ص١٣ .

(١٠٢) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٧٠ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر الكريمة الصادرة لنظارة الداخلية ١٢٨٦هـ ، أمر كريم رقم ٨٢ ، بتاريخ ١٤ محرم ١٢٨٦هـ/ ٢٥ أبريل ١٨٦٩م ، ص١٨ .

(١٠٣) دكريتو بتاريخ ٤ رجب ١٣١٣هـ/ ٢١ ديسمبر سنة ١٨٩٥م ، مجموع الأوامر العلية والدكريتات الصادرة سنة ١٨٩٥م ، المطبعة الأميرية ، ص٣٣٧ .

(١٠٤) الجبرتي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٢ ؛ تقرير دروفتي عن شهر يناير ١٨١٣م ، في إدوارد دريو ، مرجع سابق ، ص٤٠١ .

(١٠٥) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٤ -٣٠١٣) ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، شهر رجب ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة رقم ٢ ، بتاريخ ٢ رجب ١٢٥١هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٨٣٥م .

(١٠٦) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٢ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد جهات الإسكندرية وأقاليم ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م ، وثيقة ٤٢٨ ، بتاريخ ٢١ رمضان ١٢٦٤هـ/ ٢٠ أغسطس ١٨٤٨م ، ص٢٣٢ .

(١٠٧) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٣٤٦ ، بتاريخ ١٨ رمضان ١٢٦٦هـ/ ٢٧ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٤٥ .

(١٠٨) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٣ -٢٠٠١) ، جـ٢ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة رقم ٢٤٠ ، بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ٧ سبتمبر ١٨٦٧م ، ص٥٠ .

(١٠٩) عبدالحميد سليمان ، تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص٢١ .

(١١٠) الجبرتي ، مصدر سابق ، ج٤ ، ص٢٧٢ . ؛ تقرير دروفتي عن شهر يناير ١٨١٣م ، في إدوارد دريو ، مرجع سابق ، ص٤٠١ .

(١١١) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٤ -٣٠١٣) ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، شهر رجب ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة رقم ٢ ، بتاريخ ٢ رجب ١٢٥١هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٨٣٥م .

(١١٢) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٦ -٢٠٠٥) ، جـ٣ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ١٢٩ ، بتاريخ ٢١ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٥٠ ، ص٤٥٧ .

(١١٣) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠١١٠٣ -٢٠٠٥) ، جـ٤ صادر القناصل والجهات ١٢٧٧هـ ، وثيقة ٦٦٨ ، بتاريخ ١٩ محرم ١٢٧٧هـ/ ٦ أغسطس ١٨٦٠م ، ص١١٤٦ .

(١١٤) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٢٨٤ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة ٣ ، بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٦٧م ، ص١١ .

(١١٥) ديوان خديوي عربي ، ملخصات دفاتر ، دفتر ١٩٤٣ أوامر عربي ، صورة الأمر الكريم رقم ٢١٨ ، بتاريخ ١٠ محرم ١٢٩٠هـ/ ٩ مارس ١٨٧٣م ، ميكروفيلم ٣٠٤ .

(١١٦) مصلحة الصحة العمومية ، كود أرشيفي (٠٠٤٧٥٠ -٤٠٠٨) ، أوراق بخصوص اللائحة المختصة بكيفية سير مصلحة الصحة البحرية والكورنتينات بتاريخ ٢ صفر ١٢٩٨هـ/ ٣ يناير ١٨٨١م .

(١١٧) زين العابدين شمس الدين ، بورسعيد تاريخها وتطورها منذ نشأتها ١٨٥٩حتى عام ١٨٨٢م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م ، ص٢٩ .

(١١٨) زين العابدين شمس الدين ، بورسعيد ، مرجع سابق ، ص١٣٨ .

(١١٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٢ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة ١١٧ ، بتاريخ ٨ ذو القعدة ١٢٨٣هـ/ ١٣ مارس ١٨٦٧م ، ص١٢٣ .

(١٢٠) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٤ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة ٤ ، بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ١٥ سبتمبر ١٨٦٧م ، ص١١ .

(١٢١) زين العابدين شمس الدين ، بورسعيد ، مرجع سابق ، ص١٣٩ .

(١٢٢) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٦ -٢٠٠١) ، صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ، وثيقة ١٥٩ ، بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٨٩هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٧٢م ، ص١٧٩ .

(١٢٣) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣٠٧ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م ، وثيقة ٦٨ ، بتاريخ ٤ صفر ١٢٩٣هـ/ ٢٩ فبراير ١٨٧٦م ، ص١٠٧ .

(١٢٤) المصدر السابق ، وثيقة ١٥٦ ، بتاريخ ١٤ جمادى الآخرة ١٢٨٩هـ/ ١٨ أغسطس ١٨٧٢م ، ص١٧٩ .

(١٢٥) زين العابدين شمس الدين ، بورسعيد ، مرجع سابق ، ص١٤٠ .

(١٢٦) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠١١٧٦ -٢٠٠١) ، دفتر وارد التلغرافات بديوان الداخلية سنة ١٨٧٩م ، تلغراف بتاريخ ٢٨ ربيع الآخر ١٢٩٦هـ/ ٢٠ أبريل ١٨٧٩م ، ص١ .

(١٢٧) تقع مدينة الإسماعيلية في منتصف المسافة بين السويس وبورسعيد . انظر : علي مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ٨ ، ص٥٩ .

(١٢٨) راجية إسماعيل أبو زيد ، تاريخ مدينة الإسماعيلية من النشأة حتى منتصف القرن العشرين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٩٩م ، ص٢٥ .

(١٢٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٢٨٥ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس وكمالة الدواوين بالداخلية ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، وثيقة ٢٧ ، بتاريخ ٩ شعبان ١٢٨٧هـ/ ٣ نوفمبر ١٨٧٠م ، ص٣٦ .

(١٣٠) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠١٥٨٧٩ -٢٠٠١) ، ملف بعنوان ميزانية مجلس الصحة البحرية والكورنتينات بالإسكندرية عام ١٨٨١م ، بتاريخ ١٢ يناير ١٨٨٠ ،

(١٣١) نعوم شقير ، مرجع سابق ، ص١٦٥ ؛ صبري أحمد العدل ، مرجع سابق ، ص٧٥ .

(١٣٢) مصلحة الصحة العمومية ، كود أرشيفي (٠٠٤٧٥٠ -٤٠٠٨) ، أوراق بخصوص اللائحة المختصة

بكيفية سير مصلحة الصحة البحرية والكورنتينات بتاريخ ٣ يناير ١٨٨١م .

(١٣٣) راضي محمد جودة ، السويس مدينة التاريخ (دراسة اقتصادية واجتماعية واستراتيجية وإدارية للمدينة في عصر محمد علي) ، تقديم : د . أحمد الشربيني ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠١٦ ، ص٢٤ .

(١٣٤) محمد رمزي ، القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، جـ٢ ، ص٧ .

(١٣٥) راضي محمد جودة ، مرجع سابق ، ص٣٦ .

(١٣٦) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى حبيب أفندي ، وثيقة ٢٩٠ ، بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٤٧هـ/ ٣ يوليو ١٨٣١م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٤١ ، محفظة ٤٤ .

(١٣٧) لافيرن كونكه ، مرجع سابق ، ص٩٨ .

(١٣٨) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٢ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، وثيقة ٥٤ ، بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٨٣هـ/ ٣ ديسمبر ١٨٦٦م ، ص٦٢ .

(١٣٩) راضي محمد جودة ، مرجع سابق ، ص٢٣٢ .

(١٤٠) ديوان خديوي تركي ، كود أرشيفي (٠٠١٥٥١ -٠٠٤) ، من الجناب العالي إلى باقي بك وكيل الديوان ، وثيقة ٥٥ ، بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٢٦١هـ/ ٣١ مارس ١٨٤٥م ، محفظة ٨ ، ميكروفيلم ٣٠٠ .

(١٤١) المصدر السابق ، وثيقة ٧٦ ، بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٦١هـ/ ٢١ أبريل ١٨٤٥م .

(١٤٢) ديوان خديوي تركي ، كود أرشيفي (٠٠١٥٥١ -٠٠٤) ، من الجناب العالي إلى باقي بك وكيل الديوان ، وثيقة ١٤٢ ، بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية ١٢٦١هـ/ ٢ يوليو ١٨٤٥م ، محفظة ٨ ، ميكروفيلم ٣٠١ .

(١٤٣) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٧ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٧هـ ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ١٠٣٧ ، بتاريخ ١٤ محرم ١٢٦٧هـ/ ١٨ نوفمبر ١٨٥٠م ، ص١٧٥ .

(١٤٤) محافظة السويس ، كود أرشيفي (٠٠١٤٥٢ -٢٠١٠) ، ملف بعنوان أوامر صادرة من إسماعيل باشا إلى السويس ، وثيقة ١ ، بتاريخ ٢٤ ربيع الآخر ١٢٨١هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٨٦٤ .

(١٤٥) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، دفتر ١٩١٠ أوامر عربي ، صورة الأمر الكريم رقم ١٤ ، بتاريخ ٢٧ شوال ١٢٨٠هـ/ ٤ أبريل ١٨٦٤م ، ص٧٨ .

(١٤٦) محافظ الأبحاث ، محفظة ١١٨ ، دفتر ١٩١٠ أوامر عربي ، صورة الأمر الكريم رقم ١٤ ، بتاريخ ٢٧ شوال ١٢٨٠هـ/ ٤ أبريل ١٨٦٤م ، ص٧٨ .

(١٤٧) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٦٩ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر العلية الصادرة لنظارة الداخلية ١٢٨٤هـ ، أمر كريم رقم ٢٤ ، بتاريخ ٢٧ رجب ١٢٨٤هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٨٦٧م ، ص١٠ .

(١٤٨) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٧٠ -٢٠٠١) ، دفتر قيد الأوامر العلية الصادرة لنظارة

الداخلية ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م ، أمر كريم رقم ١٥٠ ، بتاريخ ١٩ ربيع أول ١٢٨٦هـ/ ٢٨ يونيو ١٨٦٩م ، ص٢٩ .

(١٤٩) محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ ، الوقائع المصرية ، عدد ١٢٤ ، بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٢٨٤هـ/ ٢٢ يوليو ١٨٦٧م .

(١٥٠) مديرية بربرة والجاعلين ، كود أرشيفي (٠٠٤٢٨٢ -٥٠٣٩) ، وثيقة رقم ١٧ ، تلغراف من نظارة الداخلية إلى مديرية بربرة ، بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٢٩٩هـ/ ٥ نوفمبر ١٨٨٢م .

(١٥١) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠١١٧٦ -٢٠٠١) ، دفتر وارد التلغرافات بديوان الداخلية ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م ، تلغراف من محافظة السويس إلى الداخلية ، بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٢٩٦هـ/ ٢٠ أبريل ١٨٧٩م .

(١٥٢) لطيفة محمد سالم ، الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤١م ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٥٢ .

(١٥٣) مرفت أسعد عطا الله ، العلاقات بين مصر ولبنان في عهد محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦ ، ص٥٠٤ .

(١٥٤) معية سنية تركي ، من محمد علي إلى بوغوص بك ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، وثيقة ١٨٩ ، بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٠هـ/ ١ نوفمبر ١٨٣٤م ، محفظة ٦٥ .

(١٥٥) مرفت أسعد عطا الله ، مرجع سابق ، ص٥٠٤ .

(١٥٦) حنا بحري : من الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في الحكم المصري في الشام ، عينه إبراهيم باشا مديراً عاماً للمالية ، وأنعم عليه برتبة البكوية . انظر : أسد رستم ، إدارة الشام روحها وهيكلها وأثرها ، بحث منشور في ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا ١٨٤٨-١٩٤٨م ، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص١١٣ .

(١٥٧) لطيفة محمد سالم ، الحكم المصري في الشام ، مرجع سابق ، ص٢١٢ .

(١٥٨) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ٣٦٤ ، بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٥٢هـ/ ١٤ يونيو ١٨٣٦م ، ملخصات دفاتر ، دفتر٧٥ ، محفظة ٨٤ .

(١٥٩) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٥١٠ -٣٠١٣) ، أوامر من محمد علي باشا إلى بوغوص بك ، شهر شوال ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م ، وثيقة ١١ ، بتاريخ ٢٠ شوال ١٢٥٢هـ/ ٢٧ يناير ١٨٣٧م .

(١٦٠) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٤ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٥هـ ، وثيقة ١٦٢ ، بتاريخ غرة جمادى الأولى ١٢٨٥هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٦٨م ، ص١٥٨ .

(١٦١) معية سنية تركي ، من محمد علي إلى بوغوص بك ، وثيقة ١٨٩ ، بتاريخ ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٥٠هـ/ ١ نوفمبر ١٨٣٤م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(١٦٢) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٨ -٣٠١٣) ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، شهر ذي القعدة ١٢٥١هـ/ فبراير ١٨٣٦م ، وثيقة ٨٧ ، بتاريخ ١١ ذي القعدة ١٢٥١هـ/

٢٧ فبراير ١٨٣٦م .

(١٦٣) أُلحقت كريت بمصر بناءً على الأمر السلطاني في ٢٧ ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ٨ يونيو ١٨٣١م ، بإلحاق إيالة كريت وتوابعها بمصر . انظر : ديوان خديوي تركي ، من الديوان الخديوي إلى خليل بك محافظ دمياط ، وثيقة ١٧٠ ، بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ٤ سبتمبر ١٨٣٠م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٧٥٧ ، ميكروفيلم ٣٣٦ .

(١٦٤) زينب عصمت راشد ، كريت تحت الحكم المصري ١٨٣٠-١٨٤٠م ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص١٧١ .

(١٦٥) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٥١٠ -٣٠١٣) ، أوامر من محمد علي إلى بوغوص بك ، شهر شوال ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م ، وثيقة ١١ ، بتاريخ ٢٠ شوال ١٢٥٢هـ/ ٢٧ يناير ١٨٣٧م .

(١٦٦) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١١ -٠٠١٥) ، ملخصات وترجمات دفتر ١٢٥ ، أوامر صادرة من الجناب العالي إلى محافظ كريت ، وثيقة ٩٨ ، بتاريخ ١٩ صفر ١٢٥٠هـ/ ٢٦ يونيو ١٨٣٤م .

(١٦٧) محافظ الأبحاث ، محفظة ٥٢ (كريت) ، دفتر ١٢٥ المجلس الملكي العالي ، ترجمة المكاتبة رقم ١٠٦ ، بتاريخ ٥ ربيع الآخر ١٢٥٠هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٣٤م ؛ مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١١ -٠٠١٥) ، ملخصات وتراجم دفتر ١٢٥ .

(١٦٨) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١٠ -٠٠١٥) ، ملخصات وترجمات دفتر ١١٩ ، من الجناب العالي إلى محافظ كريت ، وثيقة ٤٠ ، بتاريخ ١١ جمادى الآخرة ١٢٥٠هـ/ ١٤ أكتوبر ١٨٣٤م .

(١٦٩) نتيجة للدور المهم لهذا الطبيب كان من الصعب الإستغناء عنه ، فعندما أراد جوزيف الحصول على أجازة لمدة خمسة أو ستة شهور لزيارة أهله ، فلم يسمح له إلا بعد أن عين أخاه وكيلاً عنه في إدارة شئون المحاجر الصحية . انظر : زينب عصمت راشد ، مرجع سابق ، ص١٧٢ .

(١٧٠) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١١ -٠٠١٥) ، ملخصات وتراجم دفتر ١٢٥ ، من الجناب العالي إلى كابورال ، بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٥١هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٨٣٥م .

(١٧١) زينب عصمت راشد ، مرجع سابق ، ص١٧٣ .

(١٧٢) محمد صبري السوربوني ، الإمبراطورية المصرية في عهد إسماعيل والتدخل الأنجلو/ فرنسي (١٨٦٣-١٨٧٩م) ، ترجمة : ناجي رمضان عطية ، ج٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢ ، ص٣٢ .

(١٧٣) محمد صالح ضرار ، تاريخ سواكن والبحر الأحمر ، الدار السودانية للكتب ، ط١ ، ١٩٨١م ، ص٨٣ .

(١٧٤) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٢ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ، وثيقة رقم ١٦٦ ، بتاريخ ١٤ محرم ١٢٨٤هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٧م ، ص١٧١ .

(١٧٥) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٤ -٢٠٠١) ، جـ١ صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٤هـ ، وثيقة ١١ ، بتاريخ ٢٦ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٨٦٧م ، ص١٤ .

(١٧٦) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٠٣١٨ -٢٠٠٥) ، جـ٤ قيد الصادر دواوين وأقاليم ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م ، وثيقة ١٠١٦ ، بتاريخ ٨ جمادى الأولى ١٢٩٢هـ/ ١١ يونيو ١٨٧٥م ، ص٦١٥ .

(١٧٧) التاكا أو كسلا ، إحدى ولايات السودان ، ضمها أحمد باشا أبو ودان إلى الحكم المصري عام ١٨٣٩م . انظر : محمد صبري السوربوني ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص١٠٢ .

(١٧٨) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٦ -٢٠٠١) ، صادر المجالس بديوان الداخلية ١٢٨٩هـ ، وثيقة ١٤٩ ، ١٥١ ، بتاريخ ٢ جمادي الآخرة ١٢٨٩هـ/ ٦ أغسطس ١٨٧٢م ، ص١٧٠ .

(١٧٩) البراتيكة : من الكلمة الفرنسية Partique التي تعني براءة الحجر الصحي وتدل على إجراء الكورنتينة على الأشخاص والسفن . انظر : منير البعلبكي ، المورد (قاموس إنكليزي عربي) ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٨م ، ص٧١٥ .

(١٨٠) ديوان البوستة الخديوية ، كود أرشيفي (٠٠٧٠١٣ -٤٠١٣) ، ملف بعنوان تقرير من مكتب الصحة ضد وكيل سواكن بخصوص إعطاء الركاب شهادات صحية سنة ١٨٧٩م .

(١٨١) خضعت بربرة للحكم المصري خلال الفترة (١٨٧٢-١٨٨٤م) . انظر : محمد صبري السوربوني ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٦٩ .

(١٨٢) مديرية بربرة الجاعلين ، كود أرشيفي (٠٠٤٢٨٥ -٥٠٣٩) ، مكاتبات بشأن الكورنتينة الجاري إعمالها على واردات عدن بمحافظة بربرة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م ، وثيقة ٧ ، بتاريخ ٢٣ ربيع آخر ١٢٩٩هـ/ ١٣ مارس ١٨٨٢م .

(١٨٣) أنطالية أو أنطاليا : مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في جنوب غرب تركيا . انظر : س . موستراس ، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة : عصام محمد الشحادات ، الطبعة الأولى ، دار بن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١١٤ .

(١٨٤) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ١٤٦ ، بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٤٦هـ/ ١٢ مارس ١٨٣١م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٤١ ، محفظة ٤٤ .

(١٨٥) أمر من محمد علي باشا إلى خليل بك محافظ دمياط ، بتاريخ ٣ شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٩ أبريل ١٨٢٧م ، الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي ، مصدر سابق ، مج١ ، ص١٧٨ .

(١٨٦) معية سنية ، كود أرشيفي (٠٠٢٧٥١ -٠٠٠٣) ، مكاتبات من محافظات ودواوين ومديريات إلى المعية السنية ، من محمد شريف إلى المعية السنية ، وثيقة ٥٦ ، بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٢٨٢هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٦٥م ، محفظة ٣٤ ، ميكروفيلم ١٩٤ .

(١٨٧) معية سنية تركي ، من المعية السنية إلى محرم بك محافظ الإسكندرية ، وثيقة ٦٣٦ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الثانية ١٢٤٠هـ/ ١٢ فبراير ١٨٢٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ١٧ ، محفظة ٢٠ .

(١٨٨) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ٢٨٢ ، بتاريخ ١٤ شوال ١٢٥١هـ/ ١ فبراير ١٨٣٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٦٤ ، محفظة ٧١ .

(١٨٩) معية سنية تركي ، كود أرشيفي (٠٠٢٧٥١ -٠٠٠٣) ، من محمد زكي إلى المعية السنية ، وثيقة ١٤ ، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٢٨٢هـ/ ٢٥ يوليو ١٨٦٥م ، محفظة ٣٤ ، ميكروفيلم ١٩٤ .

(١٩٠) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٢٤٩ ، بتاريخ ٢١ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٢٨٨ .

(١٩١) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٠٥١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ، وثيقة ٩ ، بتاريخ غرة محرم ١٢٧١هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٥٤م ، ص٤ .

(١٩٢) المصدر السابق ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٥٢ ، بتاريخ ٢٨ صفر ١٢٧١هـ/ ١٩ نوفمبر ١٨٥٤م ، ص١٩٣ .

(١٩٣) الباطنطات : مفردها بطنطا أو بطنطة مأخوذة من الكلمة الفرنسية Patente التي تعني الشهادة الصحية التي تعطى للمراكب المسافرة للدلالة على خلوها من الأمراض المعدية . أنظر : قاموس إلياس ، فرنسي-عربي ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص٣٦٥ .

(١٩٤) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٣١٢ ، بتاريخ ٩ رمضان ١٢٦٦هـ/ ١٨ يوليو ١٨٥٠م ، ص٤٢١ .

(١٩٥) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٨ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٥١ ، بتاريخ ١٥ ربيع الآخر ١٢٦٧هـ/ ١٦ فبراير ١٨٥١م ، ص٣٣٢ .

(١٩٦) الوقائع المصرية ، عدد ١٢٦ ، بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٨٤هـ/ ٢٩ يوليو ١٨٦٧م ، محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ .

(١٩٧) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٥ -٢٠٠٥) ، جـ٢ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٢٢٨ ، بتاريخ ١٩ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٧ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٣٧٣ .

(١٩٨) المصدر السابق ، وثيقة ٣٢٠ ، بتاريخ ٩ رمضان ١٢٦٦هـ/ ١٨ يوليو ١٨٥٠ ، ص٤٢١ .

(١٩٩) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٠٥١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ٧ ، بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٧٠هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٨٥٣م ، ص٤ .

(٢٠٠) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨١ -٢٠٠١) ، جـ٢ صادر المجالس ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م ، من الداخلية إلى مجلس الصحة ، وثيقة ١٩٢ ، بتاريخ ٢٠ ربيع أول ١٢٨٣هـ/ ١ أغسطس ١٨٦٦م ، ص٦٠ .

(٢٠١) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٠٥١ -٢٠٠٥) ، جـ١ صادر جهات وقناصل ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م ، وثيقة ٩ ، بتاريخ غرة محرم ١٢٧١هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٨٥٤م ، ص٤ .

(٢٠٢) لافيرن كونكه ، مرجع سابق ، ص١٦٨ .

(٢٠٣) أمر من محمد علي باشا إلى مطوش باشا ، بتاريخ ١٣ محرم ١٢٥٢هـ/ ٢٩ أبريل ١٨٣٦م ، الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر ، مصدر سابق ، مج٢ ، ص٨٨ .

(٢٠٤) محمد فؤاد شكري وآخرون ، بناء دولة مصر محمد علي ، القسم الثاني ، مرجع سابق ، ص٦١٠ .

(٢٠٥) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٧ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد محافظة الإسكندرية من الدواوين والأقاليم ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٦٦٤ ، بتاريخ ٨ صفر ١٢٦٧هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٥٠م ، ص٢١٨ .

(٢٠٦) الوقائع المصرية ، عدد ٢٢٦ ، بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ/ ٢٤ أغسطس ١٨٦٨م ، محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ .

(٢٠٧) أمر من محمد علي باشا إلى محافظ الإسكندرية ، بتاريخ ٦ رمضان ١٢٤٣هـ/ ٢١ مارس ١٨٢٨م ، الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي ، مصدر سابق ، مج١ ، ص٢٠٨ .

(٢٠٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٩٠١ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الجهات ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، من مجلس الصحة إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ١٣١٤ ، بتاريخ ١٧ محرم ١٢٧٠هـ/ ١٩ أكتوبر ١٨٥٣م ، ص١٢٤ .

(٢٠٩) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٩٦٤ -٢٠٠١) ، جـ١ وارد المجالس ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، من مجلس الصحة إلى الداخلية ، وثيقة ١٢ ، ١٥ ، بتاريخ ٢٠ ، ٢١ صفر ١٢٧٦هـ/ ١٨ ، ١٩ سبتمبر ١٨٥٩م ، ص١٩ .

(٢١٠) المصدر السابق ، كود أرشيفي (٠٠٠٩٦٤ -٢٠٠١) ، جـ١ وارد المجالس ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، وثيقة ٤٠ ، بتاريخ ٦ ربيع أول ١٢٧٦هـ/ ٣ أكتوبر ١٨٥٩م ، ص٤٢ .

(٢١١) الوقائع المصرية ، عدد ١٢٩ ، بتاريخ ١١ ربيع الآخر ١٢٨٤هـ/ ١٢ أغسطس ١٨٦٧م ، محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ .

(٢١٢) مديرية بربرة والجاعلين ، كود أرشيفي (٠٠٣٣١١ -٥٠٣٩) ، قرار مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية في جلسة ٢٠ مايو ١٨٨٢م ؛ الأهرام ، بتاريخ ١٩ مايو ١٨٨٢م .

(٢١٣) أمر من محمد علي إلى زكي أفندي مأمور ديوان الإسكندرية ، بتاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٢هـ/ ١٧ يوليو ١٨٣٦م ، الأوامر والمكاتبات ، مج٢ ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٢١٤) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٠٠١١ -٢٠٠٥) ، جـ٣ صادر الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى ناظر الكورنتينة ، وثيقة ١٩٦ ، بتاريخ ١٤ شوال ١٢٦٦هـ/ ٢٢ أغسطس ١٨٥٠م ، ص٧٣٥ .

(٢١٥) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٧ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م ، وثيقة ٥٧٤ ، بتاريخ ٩ صفر ١٢٦٦هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٨٤٩م ، ص١١٤ .

(٢١٦) من سان مارسيل إلى وزير العلاقات الخارجية الفرنسي ، بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٨١٣م ، إدوارد دريو ، محمد علي ونابليون ، مرجع سابق ، ص٤٣٩ .

(٢١٧) يحيى محمد محمود ، بوغوص بك يوسفيان فيلسوف محمد علي ومستشاره ١٧٦٨-١٨٤٤م ، بحث ضمن كتاب إصلاح أم تحديث مصر في عهد محمد علي ، تحرير : رؤوف عباس ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠ ، ص٤١٩ .

(٢١٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠٢٣١٤ -٢٠٠٥) ، جـ٤ وارد الدواوين والقناصل ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م ، من القنصل الإنجليزي إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٨٧٤٧ ، ٨٧٤٨ ، بتاريخ ١٣ محرم ١٢٧٥هـ/ ٢٢ أغسطس ١٨٥٨م ، ص٣١٦٩ .

(٢١٩) معية سنية تركي ، أمر من الجناب العالي إلى خليل بك محافظ دمياط ، وثيقة ٣١٦ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٢٥٠هـ/ ١٢ يناير ١٨٣٥م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(٢٢٠) أمر من محمد علي باشا إلى أرتين بك ، بتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٢٦٢هـ/ ١٥ أبريل ١٨٤٦م ، الأوامر والمكاتبات ، مج٢ ، مصدر سابق ، ص٤٥٢ .

(٢٢١) معية سنية تركي ، أمر من الجناب العالي إلى خليل بك محافظ دمياط ، وثيقة ٦١ ، بتاريخ ١١ ربيع الآخر ١٢٥٠هـ/ ١٦ أغسطس ١٨٣٤م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(٢٢٢) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٢٧ -٣٠١٣) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ١٣ ، بتاريخ ٢٣ ذي الحجة ١٢٥٠هـ/ ٢١ أبريل ١٨٣٥م .

(٢٢٣) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٦٠٧ -٢٠٠٥) ، جـ١ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م ، وثيقة ٨٤٣ ، بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٢٦٦هـ/ ٢٦ مارس ١٨٥٠م ، ص١٣٠ .

(٢٢٤) ديوان الداخلية ، كود أرشيفي (٠٠٠٢٨٦ -٢٠٠١) ، صادر المجالس ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، وثيقة ٣٤ ، بتاريخ ١٨ شوال ١٢٨٨هـ/ ٣٠ ديسمبر ١٨٧١م ، ص٦١ .

(٢٢٥) معية سنية تركي ، كود أرشيفي (٠٠٢٧٥٥ -٠٠٠٣) ، مكاتبات من دواوين ومديريات ومحافظات إلى المعية السنية جمادى ثان ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م ، من محمد سعيد أمين الجمارك المصرية إلى المعية السنية ، وثيقة ١٤٩ ، بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٢٨٢هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٨٦٥م ، محفظة ٣٥ .

(٢٢٦) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى محرم بك محافظ الإسكندرية ، وثيقة ٦٢٨ ، بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية ١٢٤٠هـ/ ١٣ فبراير ١٨٢٥م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ١٧ ، محفظة ٢٠ .

(٢٢٧) معية سنية تركي ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ٦٩٧ ، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٥٢هـ/ ١ نوفمبر ١٨٣٦م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٧٥ ، محفظة ٨٤ ؛ الأوامر والمكاتبات ، مج٢ ، مصدر سابق ، ص١٧٢ .

(٢٢٨) معية سنية تركي ، أمر من الجناب العالي إلى زكي أفندي ، وثيقة ٢٩٥ ، بتاريخ ٢٩ شعبان ١٢٥٠هـ/ ٣٠ ديسمبر ١٨٣٤م ، ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(٢٢٩) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٥٠٢ -٣٠١٣) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، بتاريخ ٢٩ صفر ١٢٥٢هـ/ ١٤ يونيو ١٨٣٦م .

(٢٣٠) عندما وصلت سفينة مشحونة بالفواكه والعطارات الروحية إلى الإسكندرية عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٦م ، أمر الباشا بإلقاء الفواكه في البحر اتباعًا لقواعد الحجر الصحي ، وإرسال العطارات الروحية إليه . انظر : أمر من محمد علي إلى مطوش باشا ، بتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٢٥٣هـ/ ١٩ أغسطس ١٨٣٦م ، الأوامر والمكاتبات ، مج٢ ، مصدر سابق ، ص٢٨٩ .

(٢٣١) معية سنية تركي ، من المعية السنية إلى زكي أفندي ، وثيقة ٢٩٤ ، بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٥٠هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٨٣٤م ، تراجم ملخصات دفاتر ، دفتر ٥٩ ، محفظة ٦٥ .

(٢٣٢) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١٣١٤ -٢٠٠٥) ، جـ٤ وارد الدواوين والأقاليم ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م ، من القنصل الإنجليزي إلى محافظة الإسكندرية ، وثيقة ٨١١٥ ، بتاريخ ٦ محرم ١٢٧٥هـ/ ١٥ أغسطس ١٨٥٨م ، ص٣١٥٥ .

(٢٣٣) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١٢ -٠٠١٥) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة رقم ٥٦٨ ، بتاريخ ٢٣ رجب ١٢٥١هـ/ ١٣ نوفمبر ١٨٣٥م ، ملخصات وتراجم دفتر ١٣٩ .

(٢٣٤) ديوان التجارة والمبيعات ، كود أرشيفي (٠٠٠٤٣٤ -٣٠١٣) ، من الجناب العالي إلى بوغوص بك ، وثيقة ١٦ ، بتاريخ ٢٩ رجب ١٢٥١هـ/ ١٩ نوفمبر ١٨٣٥م .

(٢٣٥) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١٢ -٠٠١٥) ، من الجناب العالي إلى زكي أفندي ، وثيقة ٤٨٨ ، بتاريخ ١٥ رجب ١٢٥١هـ/ ٥ نوفمبر ١٨٣٥م ، ملخصات وتراجم دفتر ١٣٩ .

(٢٣٦) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١١٠٣ -٢٠٠٥) ، جـ٤ صادر القناصل والجهات سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة رقم ٥٦٠ ، ٦٠٣ ، بتاريخ ١٥ ذو القعدة ١٢٧٦هـ/ ٤ يونيو ١٨٦٠م ، ص٩٥٤ .

(٢٣٧) الوقائع المصرية ، عدد ٥٨٠ ، بتاريخ ٢٤ رمضان ١٢٩١هـ/ ٣ نوفمبر ١٨٧٤م ، محافظ الوقائع ، محفظة ١٢ .

(٢٣٨) ديوان محافظة الإسكندرية ، كود أرشيفي (٠٠١١٠٣ -٢٠٠٥) ، جـ٤ صادر القناصل والجهات سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م ، من محافظة الإسكندرية إلى مجلس الصحة ، وثيقة رقم ٥٦٠ ، ٦٠٣ ، بتاريخ ١٥ ذو القعدة ١٢٧٦هـ/ ٤ يونيو ١٨٦٠م ، ص٩٥٤ .

(٢٣٩) مجلس الملكية ، كود أرشيفي (٠٠٢٠١٢ -٠٠١٥) ، من الجناب العالي إلى مطوش باشا ، وثيقة ٦٧٠ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، بتاريخ ١٤ شعبان ١٢٥١هـ/ ٤ ديسمبر ١٨٣٥م ، ملخصات وتراجم دفتر ١٣٩ .